وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي– الأغواط –

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

العنوان :

الحركة الوطنية والثورة الجزائرية

من خلال مذكرات محمد توفيق الشاوي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

– بن مبارك زهية

إشراف الأستاذ:

د.جعيرن معمر

السنة الجامعية: 2023 م – 2024 م

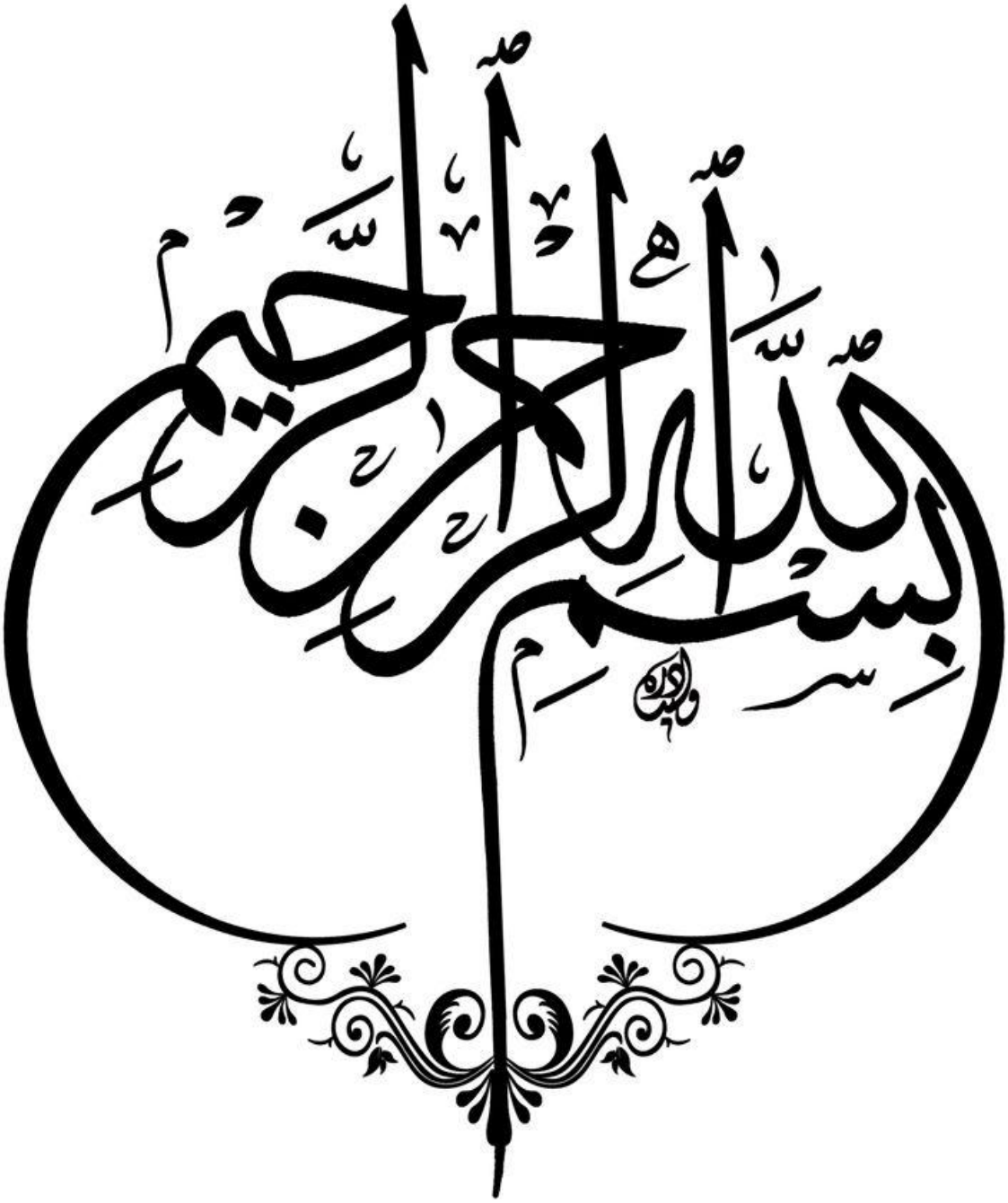
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

وفي بداية كلمتي لابد أن أتوجه أولا بالشكر الله عزوجل الذي وفقني للوصول إلى هذه المرحلة العلمية العالية ، ومهد لي الطريق لأن أكون بينكم لأناقش رسالتي في الماستر

من واجب الوفاء أرد الجميل ، فإني أنتهز هذه الفرصة لأتقدم بوافر الشكر ،للأستاذ المشرف " **كعبوش محمد بومدين**" ، ومنحه لي التوجيهات الصحيحة لإتمام هذه الرسالة العلمية بالشكل الذي ظهرت عليه

كما أتوجه بالشكر إلى جميع الأساتذة الكرام عامة والأستاذ المشرف الثاني خاصة ***"الدكتور جعيرن معمر"*** على مجهوداته التي بذلها وملاحظات القيمة التي قدمها .

الإهداء

أؤمن بمقولة لكل بداية نهاية وها أنا أرى رحلتي الجامعية قد شارفت على الانتهاء ، من بعد تعب ومشقة لوقت طويل ، أنا أختم بحث تخرجي بكل ما لدي من همة ونشاط وبداخلي كل التقدير والامتنان لكل شخص كان له الفضل في مسيرتي وقدم المساعدة ولو باليسير

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا اذ لولا فضل الله ما كنت لأصل ما أنا عليه فالحمد له بدءا وختاما يقول تعالى " وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين "

أهدي هذا النجاح إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة، دمتم سندا لي

أهدي ثواب هذا البحث إلى من تربيت على يديه ومن علمني القيم والمبادئ ، إلى من كان لي مصدر الدعم والعطاء الى الذي رحل قبل أن يقطف ثمار زرعه وجهده

إلى الرجل الأبرز في حياتي الذي طالما عاهدته بهذا النجاح ها أنا أتم وعدي وأهديه إليك نجاحي ينقصه فخرك بي ، أخي الحبيب رحمة الله عليك .

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى من علمني الكرامة وحب المثابرة والنجاح صاحب القلب الكبير أبي الغالي

إلى من أضاءت في ليالي العتمة طريقي إلى من أفنت عمرها في سبيل تحقيق طموحاتي إلى من سهرت وساندت وكافحت من أجلي رؤيتي متوجة قلادة شرف التخرج

إلى من مهدت لي طريق العلم ودراستي والدتي حفظها الله .

وإلى الشموع التي تنير طريقي وملهمي نجاحي إخوتي حفظهم الله

فالحمد لله الذي وفقني لهذه اللحظة وختم لي بهذا العمل

فهرس المحتويات

الصفحة

شكر وعرفان

الاهداء

مقدمة .....أ- هـ

إشكالية الدراسة.

تساؤلات الدراسة

أسباب اختيار الموضوع.

أهداف الدراسة

صعوبات الدراسة

حدود الدراسة.

منهج الدراسة.

الفصل التمهيدي: نشأة الحركة الوطنية وعوامل ظهورها

تمهيد: 7

المبحث الأول: تعريفها نشأتها.....8

المبحث الثاني : عوامل ظهور الحركة الوطنية 9

المبحث الثالث: اتجاهات الحركة الوطنية.....11

الفصل الاول: التعريف بشخصية الدكتور محمد توفيق الشاوي

تمهيد : 16

المبحث الأول: نشأته وتعليمه. 17

المبحث الثاني: عمله و نشاطه. 18

الفصل الثاني: نظرة وموقف الدكتور محمد توفيق الشاوي من الحركة الوطنية.

تمهيد.....24

المبحث الاول: رؤية محمد توفيق الشاوي للحركة الوطنية ودعمه للثورة الجزائرية.....236

خاتمة 46

قائمة المصادر والمراجع 48

الملاحق

مقدمة

يشير العالم الفقيه ورمز من رموز مدينة الجزائر "عبد الرحمان الثعالبي" في مطلع تغنيه بعظمة الجزائر في مطلع قصيدته الشهيرة

إنّ الجزائر في أحوالها عجب..... ولا يدوم بها للناس مكروه

ما حلّ عُسر بها أو ضاق مُتسع..... إلا ويُسر من الرحمن يتلوه

إن هذه الابيات الشعرية للعلامة " عبد الرحمان الثعالبي" تشير إلى حفظ الله عز وجل للجزائر، رغم ما مرت به الجزائر من حقبات تاريخية متعاقبة، شهدت خلالها فترات من الرخاء تارة وفترات من الحروب تارة أخرى . الأمر الذي دعا بالكثير من الشعوب الصديقة والمتعاطفة مع الجزائر إلى إبراز آليات كثيرة للدعم والتأييد، أمثال الدكتور" محمد إبراهيم توفيق الشاوي" المصري، الذي ساهم في حركة النضال الكبيرة للشعوب العربية التي كانت تحت وطأة الاستعمار، حيث أن هذا الأخير يعد من بين أكبر المفكرين خلال القرن 20، نظرا لمسيرة الرجل الحافلة بالمواقف والمساهمات الفكرية المؤرخة للحركات الوطنية للشعوب العربية ومنها الجزائر، كما أيضا استطاع أن يعالج من خلال مساهماته الفكرية أن يؤرخ للثورة التحريرية الجزائرية والتعريف بها لدى المجتمعات العربية التي كانت تقرأ ما يكتب هؤلاء الرجال.

وبالتالي سوف تعرض هذه المذكرة من خلال فصولها الثلاث : تناولت في الفصل التمهيدي نشأة الحركة الوطنية وعوامل ظهورها وقد قسمته على ثلاث مباحث مقسمة على التوالي: المبحث الأول تعريفها ونشأتها، المبحث الثاني عوامل ظهور الحركة الوطنية، أما المبحث الثالث تضمن اتجاهات الحركة الوطنية. ليأتي الفصل الأول كتعريف بشخصية الدكتور توفيق محمد الشاوي وقد قسمته على ثلاث مباحث تناولت في المبحث الأول نشأته وتعليمه أما في المبحث الثاني نشاطه السياسي والفكري وفي المبحث الثالث مؤلفاته. كما أدرجت في الفصل الثاني من الدراسة نظرة وموقف محمد توفيق الشاوي من الحركة الوطنية الجزائرية، هذا وقد فصلته في عنصرين على التوالي الأول رؤية ودعم توفيق محمد الشاوي للحركة الوطنية الجزائرية، أما في العنصر الثاني علاقة توفيق الشاوي برموز الحركة الوطنية ثم خاتمة و قائمة المصادر والمراجع و قائمة الملاحق.

كانت الجزائر على امتداد نشأتها ذلك الطوق الحضاري والتاريخي الذي تعاقبت عليه مختلف الأعراق والأجناس، إذ شكلت ذلك الامتداد الضارب جنوب البحر الأبيض المتوسط مُشكلة أحد أهم القلاع الشامخة التي صدت كبار الأساطيل البحرية الغازية والباحثة عن السيطرة وبسط النفوذ.

إلا أن احتلال الجزائر على يد الاستعمار الفرنسي جاء بعد العديد من البعثات الاستكشافية والدراسات الانثروبولوجية التي قام بها الباحثين الفرنسيين من أجل دراسة طبيعة الفرد الجزائري وفهم شخصيتة ليتسنى لها اخضاعه وتسهيل عمليات احتلال وتطويع الشعب الجزائري وجعله يخضع الجزائر مستقبلا.

إلا أنه وبعد دخول فرنسا للجزائر بعد معركة "نافرين" بسيدي فرج"، شهدت الجزائر العديد من الثورات الشعبية التي قادها المقاومون من أبناء الشعب الجزائري كثورات" الشيخ بوعمامة، الشيخ الحداد، الأمير عبد القادر، بن ناصر بن شهرة وغيرهم من الذين حملوا راية التوحيد ومحاربة الاستعمار الفرنسي، وبعد العديدي من تلك الثورات الشعبية، استطاعت فرنسا وأد تلك الثورات واختراقها ونفي قادتها خارج الجزائر وبالتحديد إلى سوريا كالأمير عبد القادر والشيخ بن ناصر بن شهرة ، إضافة إلى نفي أيضا غالبية الجزائريين المناهضين للتواجد الاستعماري إلى جزيرة "كاليدونيا الجزيرة" والتي تعد أكبر عملية تهجير خلال القرن 19 شهدها أحرار الجزائر.

إلا أن الاستعمار الفرنسي أرسى سطرته على كامل الجزائر بعد وأده لتلك الثورات وتهجير قادتها ، وبعد جلبه للكثير من المعمرين من الفرنسيين وغير الفرنسيين، شرع في نهب خيرات الجزائر، وحارب اللغة العربية وشجع الفرنسية، وسمع بمواصلة التعليم للفئات المتعاونة مع فرنسا ونصب بما يسمى بنظام "الباشاغا " وهم الذين لهم تفويض بإدارة شؤون العامة في كل المحافظات للضبط والتحكم لتحقيق الاستقرار وتجنب مظاهر العدوان ضد فرنسا.

وبعد أكثر من مائة وأربع وعشرون سنة، ثار الجزائريون ضد فرنسا المصادف ليوم الفاتح من نوفمبر 1954، أين كانت النقلة النوعية في الكفاح والانطلاق من نقطة اللاعودة نحو تحقيق الاستقلال بعد

أكثر من ثمان سنوات من الكفاح المسلح الذي ألهم بدوره الكثير من الكتاب والأدباء والمفكرين وأصدقاء الثورة والجزائر إلى تأييد هذه القضية العادلة بكل ما أوتوا من قوة في سبيل أن تنعتق الجزائر، وكان ذلك في الخامس من جويلية 1962 م.

ومن بين المؤرخين والمفكرين العرب القوميين الذين اهتموا بالحركة الوطنية والثورة التحريرية المجيدة، نجد الدكتور محمد توفي الشاوي (1918-2009)، ذلك المفكر الإسلامي والحقوقي والسياسي البارز الذي قدم الكثير للأمة العربية والثورة الجزائرية من خلال مذكراته حول الحركة الوطنية والثورة الجزائرية.

وتتمحور هذه الدراسة في إشكالية أساسية، تشمل التساؤل العام التالي:

"كيف ساهمت مذكرات محمد توفيق الشاوي- نصف قرن من العمل الاسلامي 1945- 1995م لدى النخب العربية والإسلامية؟"

1. من هو توفيق محمد الشاوي ؟
2. ما هي الجوانب التي أثراها في مذكراته ؟
3. ما هي إسهاماته في القضية الجزائرية ؟

أسباب اختيار الموضوع :

1) **أسباب موضوعية :**

- ✓ قلة الدراسات السابقة حول إسهامات وعلاقة الدكتور توفيق محمد الشاوي بالحركة الوطنية والثورة الجزائرية وكذا مذكراته.
- ✓ ارتباط الموضوع محل الدراسة بالثورة الجزائرية والحركة الوطنية الجزائرية.
- ✓ إظهار العلاقة بين الدكتور توفيق محمد الشاوي ومذكراته وبين الحركة الوطنية الجزائرية.

2) **أسباب ذاتية :**

- ✓ التعرف على شخصية توفيق محمد الشاوي من خلال مذكراته والذي يعد من المساهمين البارزين في الحركة الوطنية الجزائرية وعلاقته بها وكذا بالرموز الوطنية.
- ✓ إبراز علاقة الدكتور محمد توفيق الشاوي برجالات الحركة الوطنية .

أهداف الدراسة :

1. التعرف على الحياة العلمية والفكرية للدكتور محمد توفيق الشاوي.
2. الاستفادة من آراءه الفكرية والعلمية.
3. إثراء الجانب المعرفي في شخصية محمد الشاوي.
4. الاستفادة من الجوانب التي طرحها في مذكراته.

صعوبات الدراسة :

كما هو متعارف عليه لا يخلو أي بحث من الصعوبات أو العراقيل التي تواجه الباحث أثناء إنجاز بحثه نذكر منها:

- ✓ صعوبة الحصول وكذا جمع المقالات والكتابات التي تتحدث عن الدكتور محمد توفيق الشاوي.
- ✓ ومن الصعوبات كذلك عدم التوازن في المادة العلمية المتحصل عليها وصعوبة تفسيرها على جوانب وأركان البحث ونجد قلة في البعض منها وتشابهها في كثير من الأحيان.
- ✓ ظروف شخصية للأستاذ الدكتور المشرف على البحث أدت بي مواجهة صعوبات تمثلت في صعوبة التنسيق معه.

تنحصر هذه الدراسة في الفترة ما بين (1945_1995)

وهي فترة لم أحددها اعتباطيا، بل هي الفترة التي تحدث عنها الكاتب من خلال مذكراته "نصف قرن من العمل الإسلامي" فهي تبرز أحداثا معلمية ألا وهي الحركة الوطنية والثورة الجزائرية.

المنهج المتبع في الدراسة

نقصد بالمنهج الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة هذا وقد اعتمدت على منهجين في هذه الدراسة وهما

المنهج التاريخي هو المنتج الذي نقوم من خلاله بإحياء أحداث ماضية من خلال جمع البيانات المطلوبة وتحليلها وبالتأكيد من مصداقيتها ثم يتم عرضها في قالب يسهل للوصول إلى نتائج علمية وقد استخدمت المنهج التاريخي لتتبع أحداث الحركة الوطنية الجزائرية وكذا الثورة الجزائرية وبيان المسببات والعلاقات في جوانب مختلفة وكذا الأحداث التي مرت بها من جهة والأحداث التي مر بها توفيق محمد الشاوي من جهة اخرى.

.

الفصل التمهيدي:

نشأة الحركة الوطنية وعوامل ظهورها

تمهيد:

شهدت الجزائر في مطلع العشرينات بدايات نهضة ثقافية ودينية، كانت تعبيرا عن رفض الجزائريين المطلق للاستعمار وتعلقهم بالهوية الاسلامية، ثم جاءت الحرب العالمية الأولى بانعكاساتها الواسعة فأكسبت الجزائريين وعيا وهيئت الظروف لبروز قيادات جديدة.

إن اهتمامي بالحركة الوطنية يرجع إلى تلك الحركة التي عرفتها الساحة الجزائرية غداة الاستعمار الفرنسي وهذا ما سأطرحه في هذا الفصل التمهيدي.

المبحث الأول: تعريفها ونشأتها

المبحث الثاني : عوامل ظهور الحركة الوطنية

المبحث الثالث: اتجاهات الحركة الوطنية

المبحث الأول:

1) تعريف الحركة الوطنية ونشأتها:

يرى بن خليف بأنها التعبير السياسي للوطنية وحب الوطن الذي تمارسه النخب السياسية، والطبقة المثقفة في شكل جمعيات وأحزاب ونوادي ثقافية.[1]

ويعرفها بشير بلاح على أنها مجموعة منظمات سياسية وإصلاحية، التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وعملت على برقية الشعب وتربيته والدفاع عن مصالحه والنضال في سبيل افتكاك حقوقه المسلوبة.[2]

المطلب الثاني: نشأة الحركة الوطنية:

ولدت الحركة الوطنية في ثلاثينات القرن العشرين مع ظهور أحزاب سياسية واضحة ومحددة الأهداف تطالب بالاستقلال، حيث بدأ الشعب الجزائري مقاومة الاستعمار بالتصدي له بجميع الوسائل والامكانيات[3]. أما بعض الكتاب يرجعون ظهورها الى ما بعد الحرب العالمية الاولى ويربطونها بحركة الامير خالد، غير أن هذا التناول مضلل من الوجهة التاريخية ذلك أن أصحابه يرون أن وجود الأحزاب السياسية التي أصبحت تعمل علانية وبرامج محددة وهي الوصول إلى الحركة الوطنية، قد أوضح الدكتور سعد الله في تناوله للحركة الوطنية أن تاريخ القومية لا يتفق مع هذا التناول في قوله " نحن نعلم معظم الحركات القومية للشعوب المضطهدة سواء في اوروبا وغيرها قد وجدت أولا في أشكال اخرى غير المنظمة فقد ظهرت كجمعيات سرية تمردات صحافة وانتعاش أدبي ونشاطات اجتماعية كالنوادي ثم بدأت تتحدى مضطهديها بطرق مختلفة بما في ذلك الاحزاب السياسية".[4]

---

[1] بن خليف عبد الوهاب ،تاريخ الحركة الوطنية ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009،ص99

[2] بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830 – 1989،ج1، دار المعرفة ، 2006 ص361

[3] محمد العربي زبيري ،تاريخ الجزائر المعاصر ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، ج1،دمشق ،1991،ص 7

[4] أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2،ط2،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992،ص 95.

كانت احداث الحرب العالمية الأولى نقطة تحول من حركة المقاومة التقليدية إلى انبعاث الحركة الوطنية في شكلها الحديث كوسيلة تعبير وعمل في مواجهة النظام الاستعماري بعد أن اعتراه التصلب بدرجات متفاوتة، وما لبثت أن تخلت عن دورها القيادي في الكفاح إلى تنظيمات اجتماعية وسياسية جديدة تماشيا مع مرحلة ناجمة عنها كما تشكلت هيئات وجمعيات وتنوعت مؤسسات سرا وعلانية، كما تأسست الأحزاب الوطنية وتكونت الهيئات السياسية والهيئات الإصلاحية فتفرعت اتجاهاتها وتنوعت ما بين استقلالي، إصلاحي، إدماجي وشيوعي.[1]

المبحث الثاني: عوامل ظهور الحركة الوطنية:

المطلب الأول: عوامل سياسية:

_ نجاح الثورة البلشفية والمبادئ الأربعة عشر للرئيس الأمريكي "ويلسون".

_ القوانين التعسفية مثل قانون " الأنديجينا" الذي صدر يوم 28 جوان 1881 وهو ما عرف بقانون الا هالي وكذلك قانون التجنيد الاجباري 1912.

_ فشل الثورات السابقة وظهور النخبة التي أعطت محتور جديدا للحركة الوطنية وحتمت تغييرا في المناورات.

بروز نهضة فكرية وإعلامية بقيادة جماعة من المثقفين الجزائريين وكانت نتائجها بداية تبلور الفكر الوطني والقومي لدى النخبة.

_ الاحتلال العسكري الفرنسي، وما ترتب عنه من فقدان السيادة الوطنية، ضياع كافة الحقوق السياسية وانتهاج ساسة البطش والإبادة ضد شعبها.

[1] أحمد مهساس ،الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، دار قصبة للنشر والتوزيع ،د.ط، ص61

ـ هجرة الجزائريين إلى الشرق الادنى وفرنسا، أين عابوا حركات الوعي الديني والقومي واحتكوا بممارسة الحزبية ما حثهم على تدشين الكفاح السياسي.

ـ اشتراك الجزائريين في الحرب واكتسابهم أفكارا وخبرات جديدة.[1]

ـ حرمان الجزائريين من كل الامتيازات والتوظيف في الإدارة وجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية.

ـ استرار الاحتلال ومحاولة القضاء على الشخصية الوطنية.

ـ توسع نشاط الفكر الإصلاحي على جهتين لجهة الدفاع عن مقومات الأمة وحدها الدفاع ضد السياسة الاستعمارية.[2]

المطلب الثاني: عوامل اجتماعية:

ـ ظهور حركات إصلاحية والجامعة الإسلامية بزعامة "جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده".

ـ تأثر المهاجرين الجزائريين بالأوضاع في المشرق وفي فرنسا.

ـ عودة الطلاب الجزائريين من المشرق أو المجندين في الحرب العالمية الأولى بأفكار إصلاحية تحررية.

ـ محاولة القضاء على أركان الثقافة الجزائرية وذلك عن طريق طمس الهوية الوطنية.

ـ القضاء على الدين الإسلامي بشرائعه وعقائده وأخلاقه.

ـ القضاء على اللغة العربية وجعل اللغة الفرنسية لغة رسمية.

[1] جيلالي صاري ومحفوظ قداش ، المقاربة السياسية 1900-1954 ، الطريق الاصلاحي والطريق الثوري ، ترجمة عبد القادر بن الحراث المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1987، ص46

2 بشير بلاح ، المرجع السابق ، 361 ص

_ استبدال الحضارة الإسلامية بالحضارة الغربية الفرنسية ومحو التراب العربي والتقليد والعادات الجزائرية.[1]

المبحث الثالث: اتجاهات الحركة الوطنية :

المطلب الأول : الاتجاه الاصلاحي :

مثل هذا الاتجاه الاصلاحي في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تأسست في 5 ماي 1931 التي أسسها 72عالما جزائريا من مختلف أنحاء البلاد، [2]ومساهمة جهاد الامير خالد في تبلور هذا الاتجاه فقد كانت دعوة حمدان خوجة وعمل الأمير عبد القادر وحديث المكي بن باديس بالإضافة إلى تبني الشيخ المولود الحافظي فكرة حزب الاصلاح، وظهور هذه الفكرة على ألسنة الشعراء مثل محمد العيد آل خليفة ، إلى أن تهيأت الظروف فكانت ثمرة ذلك "جمعية العلماء المسلمين" [3]التي تأسست في ظروف مميزة ، حيث شوهد عام 1930 احتفال فرنسا بالذكرى المئوية للاحتلال ، وبروز جماعة مثقفة بالفرنسية تدعو إلى الاندماج وانتشار البدع والخرافات[4].

فكانت تلك الاحتفالات صدمة قوية للشعب الجزائري أيقظت النائمين ونبهت الغافلين لذلك أصاب المرحوم أحمد توفيق المدني حيث اعتبر أن ذلك الاحتفال المئوي قد قدم القضية الجزائرية عشرين سنة على الأقل.[5]

1 بشير كريمة ،مذكرة لنيل شهادة ماستر الاكاديمي ، الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1945م،قسم التاريخ، جامعة المسيلة ،2018-2019،ص20-21

[2] بشير بلاح ، مرجع سابق ، ص368

[3] أبو قاسم سعد الله ، أفكار جانحة ، مؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1988،ص49

[4] عمار قليل ،ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، ط ، دار العثمانية ، الجزائر ،2013،ص 139

[5]بشير بلاح ، مرجع سابق ، ص369

كان عبد الحميد ابن باديس رئيس الجمعية والبشير الإبراهيمي نائبا له، وأحمد توفيق المدني وغيرهم من أعضاء الجمعية وكانت تحت شعار "الاسلام ديننا ن والجزائر وطننا ، والعربية لغتنا".[1]

ولقد كان للجمعية عدة أهداف هي محاربة البدع والخرافات والمحافظة على الدين ، وإحياء الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية وعدم التدخل في الشؤون السياسية.[2]

المطلب الثالث : الاتجاه الاستقلالي :

مثل هذا الاتجاه في البداية خاصة جماعة من العمال والجنود السابقين الذين كانوا يعيشون في فرنسا وتأثروا بفكرة الجامعة الإسلامية وبنجاح الثورة البلشفية ونضال الحزب الوطني المصري وتجربة الأمير خالد[3]، حيث قام بتأسيس لجنة أبناء شمال إفريقيا، وتمثلت مهام اللجنة في الإشراف على عمل شمال إفريقيا وتنظيمهم في شكل "هيئة إغاثة للمغاربة" واتسمت بسمة دينية، واول مؤتمر انعقد لهذا العمل المشترك في 7سبتمبر 1924 ، وقد ضم ممثلين عن 75 ألف عامل، وفي هذا المؤتمر عبر المؤتمرون عن تضامنهم مع الحركات التحررية، ولعلل أهم نتيجة للمؤتمر هو بروز أول جمعية سياسية هي نجم شمال إفريقيا[4]، حيث كان للجمعية هدفان:

_ الهدف الأول هو تحقيق استقلال ووحدة أقطار المغرب العربي الثلاثة (تونس والجزائر والمغرب) .

_ الهدف الثاني هو الدفاع عن مصالح العمال المغاربة في فرنسا.[5]

_ إعلان النجم عن البرنامج السياسي المتمثل في جملة مطالب إصلاحية وضعت على أساس العمل المشترك بين الجزائريين والمغاربة لكنه سرعان ما تطور هذا البرنامج في الفترة الممتدة ما بين 10-15 فيفري 1927 في مؤتمر بروكسل عاصمة بلجيكا الذي اعتبر لمنعطف القاسم، حضره ممثلان باسم

[1] مؤمن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر 1926-1954 ، دار الطبيعة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003 ،ص28

[2] نبيل أحمد كلاسين، اتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،الهيئة العامة للكتاب ، مصر ، 1990، ص 266

[3] بشير بلاح ، مرجع سابق ،ص365

[4] عبد الحميد زوزو ، دور المهاجرين الجزائريين في فرنسا في الحركة الوطنية الجزائية بين الحربين 1919-1939، ص 53،55

[5] بشير بلاح ، مرجع سابق ،ص 365

النجم هما "مصالي الحاج وشاذلي خير الدين " وكان هذا المؤتمر المعادي للاستعمار الأثر الكبير في التعريف بالقضية الجزائرية عالميا. [1]

المطلب الرابع: الاتجاه الإدماجي:

مثل هذا الاتجاه الطبقة المثقفة التي عرفت بالنخبة الداعية للتجنيس وإدماج الجزائريين مع الفرنسيين تأسست في 1907 ، وهي مجموعة من الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية أما المستعرب الفرنسي "جورج ماسي " فلم يتفق مع هذا التعريف لنخبة الجزائرية، فهو يعتبر جماعة النخبة اولئك الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية.[2]

أنشأت هذه النخبة فيديرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين في 1927 وترأسها ابن تهامي وكان من أهم أقطابها ربيع الزناتي، فرحات عباس ومحمد صالح مزجوا بين الثقافة الفرنسية والعربية الداعية إلى التعاون مع فرنسا بغية التجنيس وعملت هذه النخبة في تكثيف نشاطها نتيجة تشبعهم بالثقافة الفرنسية، كما أقامت هذه الجماعة سنة 1930 اتحاد المنتخبين الجزائريين بزعامة الدكتور" ابن جلول" وقد كان لها فروع في جميع أنحاء الجزائر ولم تأت هذه التشكيلة بشيء جديد، وإنما هي استمرارية لجمعية النواب المسلمين الجزائريين اذ حافظت على مطالبها المتمثلة في:

التمثيل النيابي للجزائريين، المساواة في الأجور والتعويضات، إلغاء قانون الأهالي ، وبالرغم من كل المحاولات التي قامت بها جماعة النخبة إلا أنهم وجدوا أنفسهم في عزلة مرفوضين من طرف الشعب باعتبار أهدافها سياسة الإدماج والتجنيس ومع الحرب العالمية الثانية حاولوا الاقتراب من الاتجاه الاستقلالي والاصلاحي والتنسيق معهما. [3]

[1] مؤمن العمري ، مرجع سابق ، ص 36

[2] أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 159 .

[3] أبو قاسم سعد الله، مرجع نفسه ، ص 160.

المطلب الخامس: الاتجاه الشيوعي:

تأسس كحزب مستقل في 17 اكتوبر 1930،كحزب مستقل وكان فرعا للحزب الشيوعي الفرنسي منذ 1924، وكان أغلبية أعضائه من الفرنسيين ثم تحولت للجزائريين منذ 1940، وكان من أبرز أعضائه عمار أوزقان وتوجه الحزب كان اندماجيا مما جعله من أكبر خصوم التيار الاستقلالي وجمعية العلماء، بعض المؤرخين يستبعدونه عن الحركة الوطنية بسبب توجهاته وموقفه، ومن مطالبه:

_حماية المصالح السيادة الفرنسية بالجزائر بأي ثمن وبأي شكل.

_القيام بإصلاحات لا تمس بالمصالح والسيادة الفرنسية ولا التحرر والاستقلال.[1]

فلقد بدأت الأفكار الشيوعية تنتشر في الجزائريين بين الأوساط الأوروبية بعد الحرب العالمية الاولى، ولكن أصوله الأولى في الجزائر تعود إلى سنة 1902 عند انشاء "الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين" الذي يهدف الى توحيد الجزائريين، الدفاع عن المصالح المشتركة، دراسة المسائل الاقتصادية والسياسية والمشاريع القانونية والمجالس الانتخابية، العمل على ازدهار العمال بغض النظر عن أصلهم وجنسهم ثم انخرط أعضاؤه في الحزب الشيوعي بعد الحرب العالمية الاولى، وخلال تلك الفترة كان الحزب الشيوعي في الجزائر مكونا من ثلاث اتحادات سميت ب "اتحاد الحزب الاشتراكي الجزائري" اسس هذا الحزب جرائد بلغتين العربية والفرنسية منها: الجزائر الجديدة، الحرية، الكفاح الاجتماعي.[2]

لقد حافظ الحزب الشيوعي على نفس مطالبه ولم يعرف تغيرات في وجهته حيث بقيت تصب في نفس الاتجاه من خلال ارتباطه الدائم بفرنسا والمحافظة على مصالحها.[3]

[1] يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر الملتقيات الوطنية والدولية ، الجزائر ،1999م،ص404.

[2] نور الدين بن قويدر ، محاضرات الحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية، تاريخ الاسلامي ، قسم الحضارة واللغة العربية ، جامعة باتنة 01 الحاج لخضر ، ص07-06

[3] المؤمن العمري ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني ،1926-1954 ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003،ص46

الفصل الاول:

التعريف بشخصية الدكتور محمد توفيق الشاوي

تمهيد :

عرفت الجزائر العديد من العلماء والكتاب والمؤرخين منهم من كان له دور إصلاحي، تعليمي، ومنهم من كان يساهم في الحفاظ على تاريخ الجزائر وذلك من خلال كتاباتهم، من بين هؤلاء نذكر الدكتور محمد توفيق الشاوي –رحمه الله–

فكان لي الحظ في متابعة مساره الحياتي ونشاته وأهم المحطات التي ساهمت في بلورة طموحه وأفكاره.

وهذا ما سأطرحه من خلال هذا الفصل:

المبحث الأول: نشأته وتعليمه.

المطلب الأول: نشأته.

المطلب الثاني: تعليمه.

المبحث الثاني: عمله و نشاطه.

المطلب الاول: نشاطه السياسي والفكري.

المطلب الثاني: مؤلفاته.

المبحث الاول: نشأته وتعليمه.

نشأته:

هو القاضي المستشار القانوني الداعية الاسلامي المصري توفيق محمد إبراهيم الشاوي، أحد رجالات الاخوان المسلمين المعدودين[1]، الذي ولد في 15 اكتوبر 1918 بقرية "الغنيمية" بمركز فارسكور بمحافظة دمياط، وهو أحد الرعيل الاول لجماعة الإخوان المسلمين ممن رافقوا حسن البنا.[2]

تعليمه:

يقول الدكتور ابراهيم البيومي " بدا العلامة الشاوي مشواره الطويل في كتاب قريته الغنيمية" فحفظ نصف القرآن الكريم في صغره على يد الشيخ علي حواس وهو في السادسة من عمره، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بمدينة المنصورة وأتم حفظ كتاب الله كاملا على يد شيخ شمس الدين قبل أن ينتهي من المرحلة الابتدائية، ثم حصل على الشهادة الابتدائية والتحق بالمدرسة بثانوية بالمنصورة وحصل على الشهادة الثانوية عام 1937، وكان ترتيبه الثاني على القطر المصري، ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة وقدم طلبا للالتحاق بالكلية مجانا فقبل طلبه لتفوقه في البكالوريا ومن ثم عاد الى القاهرة ليواصل دراسته في كلية الحقوق وحصل على ليسانس في الحقوق بتفوق وكان ترتيبه الثاني، وتم تعيينه مدرسا مساعدا في الكلية التي حصل منها على الليسانس في عام 1941، ثم عمل فترة وكيلا للنائب العام في النيابة بالمنصورة لمدة سنتين قبل أن ينتقل منها إلى الجامعة في عام 1944.

وعندما فتح باب البعثات في عام 1945، سافر إلى فرنسا لدراسة الدكتوراه في جامعة باريس وحصل عليها في نهاية 1949 ليعود إلى مصر، ويعين مدرسا بكلية الحقوق بجامعة القاهرة.

[1] عمر العبسو ، القاضي المستشار داخلية الدكتور محمد توفيق الشاوي ، رابطة ادباء الشام ، 27 نيسان 2023، تم الاطلاع عليه يوم : 18-06-2024 على الساعة 14.00زوالا https://www.odabasham.net

[2] حسام الحداد ، توفيق الشاوي سفير الاخوان لأوروبا والدول الاسلامية ، بوابة الحركات الاسلامية ، نافذة لدراسة الاسلام السياسي والأقليات 2023، https://www.islamist-movemenets.com .

عمل مديرا للمؤتمر الاقليمي لمكافحة الجريمة لدول الشرق الاوسط من عام 1953حتى عام 1954، وكان مستشارا قانونيا لوفد الجامعة العربية لدى هيئة الامم المتحدة في دورة 1948 ودورة 1950 بباريس، ثم انتقل الى تدريس الفقه المقارن في جامعة الملك عبد العزيز بجدة في عام 1965، ثم عينه الملك فيصل –رحمه الله– عضوا بالمجلس الاعلى لجامعة الرياض.[1]

المبحث الثاني: عمله ونشاطه.

المطلب الاول: نشاطه السياسي والفكري:

أولا : انضمامه لجمعية الاخوان المسلمين:

انضم الشاوي إلى جماعة الاخوان المسلمين بعد التحاقه بكلية الحقوق بجامع القاهرة عام 1937، عن طريق صديقه عبد الحفيظ الصيفي الذي أصبح عضوا بمكتب الارشاد لجماعة الاخوان عام 1944، ولقد انتدبه الامام البنا للعمل في قسم الاتصال بالعالم الاسلامي منذ أن كان طالبا حيث كان يتصل بالطلبة المغتربين، يقول الدكتور الشاوي في مذكراته حول أعمال قسم الاتصال " وكان العاملون في القسم يدرسون قضايا العالم الاسلامي، ويتولى كل واحد منهم حفظ ملفات قضية أو أكثر من تلك القضايا ومتابعتها، ولقد كان عددنا يتزايد ويتناقص حسب الظروف، لان أغلب العاملين به كانوا من الطلاب الذين يعودون إلى بلادهم عند انتهاء دراستهم، وعندما يغيب أحدنا كان ينوب عنه زملاؤه من العاملين في القسم أو غيرهم من المتطوعين من الاخوان سواء كانوا من أبناء وطنه أو غيرهم".

وعمل الدكتور الشاوي في قسم الاتصال بالعالم الاسلامي، وسافر إلى بلاد المغرب العربي حيث كان مجال عمله هناك، حتى عاد إلى مصر عام 1949م ، وشارك إخوانه عودة الجماعة والعمل تحت مظلة المرشد العام الجديد المستشار حسن الهضيبي وشارك الاخوان مرحلة الثورة وأزمتها حتى تم فصله

[1] عمر العبسو، مرجع سابق ، تم الاطلاع عليه بتاريخ : 18-06-2024 على الساعة 14.00زوالا https://www.odabasham.net

من الجامعة هو والدكتور أمين بدر والدكتور عبد المنعم الشرقاوي وما يقرب من اثنين و اربعين من الاساتذة.

اعتقل الدكتور الشاوي بعد "حادثة المنشية" عام 1954م، ظل في السجن الحربي حتى افرج عنه في مارس 1956م، وبعد خروجه سافر إلى المغرب للعمل هناك عام 1958م، وقامت الاجهزة الامنية بمحاولة القبض عليه بمنع الجواز المصري عنه مما دفع الملك محمد الخامس لإعطائه جواز سفر مغربي مؤقتا وهرب إلى هناك، وفي عام1965م كلف بعض المحامين العرب للدفاع عن سيد قطب بعد مشاركته في مؤتمر المحامين العرب والذي عقد في مدينة القدس الشريف في ديسمبر عام 1965م، وأثناء عودته عن طريق لبنان ثم القبض عليه وسجن في بيروت مع بهاء الاميري وعصام العطار لمدة شهرين وبعدها أفرج عنه ليعود إلى المغرب ثم ليسافر لسعودية نزولا عند رغبة الملك فيصل.

ثانيا: عودته إلى بلاده:

عاد الشاوي إلى مصر عام 1975م، بعد أن أذن له السادات حيث اعداه هو ومن تم فصلهم من الجامعة 1954م، إلى وظائفهم وقد شارك إخوانه في كل أعمال الجماعة، واستمرت الدعوى في التداول حتى عام 1992م، والتي شارك فيها مع مرشدي جماعة الاخوان المسلمين عمر التلمساني ومحمد حامد ابو النصر – عليهما رحمة الله – حين قضت محكمة القضاء الاداري في 6فيفري 1992 بعدم قبول الدعوة لعدم وجود قرار إداري لحل الاخوان وكانت له بصماته القانونية لصالح الجماعة كما عمل توفيق محمد الشاوي ترسيخ الفكر الاسلامي في المؤسسات الاقتصادية فكان ممن شاركوا في وضع فكر "بنك فيصل الاسلامي " وغيرها[1]، وقد استمر تعاونه مع الامير محمد فيصل في انشاء مشروعه مدارس للمناورات وادارتها ابتداء من 1971م، والاتحاد العالمي للمدارس

[1] حسام الحداد ،مرجع سابق. تم الاطلاع عليه بتاريخ : 19-06-2024

العربية السعودية عام 1976م، وأصبح عضوا مؤسسا بالاتحاد العالمي للمدارس العربية والاسلامية الدولية وهو الاتحاد الذي يتمتع بصفة عضو مراقب بمنظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية.[1]

المطلب الثاني: مؤلفاته:

– مؤلفات باللغة العربية:

- ✓ كتابه عن تأسيس بنك فيصل الإسلامي ونظمه الأساسي.
- ✓ اقتصاد المستقبل ومحاولات إنشاء مؤسساته من عام 1960 إلى عام 1940.
- ✓ كتاب عن بنك التنمية الإسلامي ونظامه الأساسي.[2]
- ✓ مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي.
- ✓ فقه الخلافة الاسلامية وتطورها لتصبح عصبة أمم للإعلام السنهوري.
- ✓ الموسوعة العصرية للفقه الجنائي الإسلامي.
- ✓ السنهوري من خلال أوراقه الشخصية.
- ✓ الفتن العصرية.
- ✓ منافذ التجديد في ال موسوعة العصرية للفقه الجنائي الإسلامي.
- ✓ الشورى أعلى مراتب الديمقراطية.
- ✓ فقه الحكومة الإسلامية بين السنة والشيعة.
- ✓ إعترافات كوبلاند.
- ✓ فقه الشورى والاستشارة.
- ✓ سيادة الشريعة الاسلامية في مصر.

[1] دكتور عصام عريان ،توفيق الشاوي ، متعدد المواهب، الاخوان المسلمون ،26 سبتمبر 2023 ،تم الاطلاع عليه بتاريخ : 23-06-2024 https://www.ikhwanoline.com/article

[2] محمد توفيق الشاوي ،مذكرات نصف القرن من العمل الاسلامي ،1945-1965 ، ،دار الشروق ،القاهرة ، ط،1419 -1990م،ص562

- ✓ الشرق الاوسط والامة الوسط.
- ✓ اقتصاد المستقبل.
- ✓ قصص البنوك الاسلامية.
- ✓ كمين في بيروت.
- ✓ هندي في السجن الحربي.
- ✓ صمود الازهر في الدفاع عن قيم الاسلام ومقدساته.
- ✓ فقه الاجراءات الجنائية.
- ✓ جرائم الاموال.
- ✓ المسئولية الجنائية في التشريعات العربية.
- ✓ التشريع الجنائي في الدول العربية.
- ✓ المبادئ الاساسية للتنظيم القضائي في البلاد العربية.
- ✓ التعديلات التشريعية في قانون الاجراءات الجنائية.
- ✓ حرمة الحياة الخاصة ونظرية عامة في التفتيش.
- ✓ تعليقات على قانون الاجراءات الجنائية الجديدة في المغرب.
- ✓ قضاء المجلس الاعلى المغربي في المسائل الجنائية.

_مؤلفات باللغة الفرنسية:

- ✓ نظرية التفتيش باللغة الفرنسية.[1]

كما كتب حول موضوع المواطنة: " إن ما قررته الشريعة لحماية حقوق الامة وحقوق الافراد ينطبق على المجموعات البشرية المكونة للامة، سواء سميت طوائف أو أقليات، وسواء أكان ما يميزها

[1] عمر العبسو، مرجع سابق ، تم الاطلاع عليه بتاريخ : 2024/07/26

عن غيرها من الاغلبية هو من خصائصها التعاقدية أم الدينية أم اللغوية أم العرقية أم الاجتماعية ؟ لان ذلك لا ينفي عنها صفة الانسانية التي هي أساس الحقوق والحريات التي تكلفها الشريعة للفرد والجماعة، بل ويستفيد من ذلك الاجنبي المعاهد المقيم في دار الاسلام الذي لا يختلف عن المواطن إلا أنه لا يجوز إخراجه من البلاد كما لا يمنع إذا أبدى رغبته قبل بقائه.[1]

وفاته:

من المؤمنين رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا [2]

توفي –رحمه الله تعالى- يوم 8 أبريل 2009م[3]، وقد كتب محمود حمدي في وفاته:

"توفي إلى رحمة الله تعالى صباح اليوم الفقيه القانوني الكبير الدكتور توفيق محمد ابراهيم الشاوي أحد الرعيل الاول لجماعة الاخوان المسلمين، الذين رافقوا الامام حسن البنا، عن عمر يناهز 91 عاما، ويتم تشييع الجنازة عصر اليوم الاربعاء من مسجد الفاروق بحي المعادي بالقاهرة".[4]

[1] اخوان المسلمون ، مرجع سابق ،تم الاطلاع عليه بتاريخ :2024/07/28

[2] سورة الأحزاب ،الآية 23

[3] عبد الرحيم علي، مرجع سابق ، تم الاطلاع عليه بتاريخ : 2024/07/25

[4] رابطة أدباء الشام ، مرجع سابق ، تم الاطلاع عليه بتاريخ :2024/07/25

الفصل الثاني:

نظرة وموقف الدكتور محمد توفيق الشاوي من الحركة الوطنية.

تمهيد :

تعد مذكرات الدكتور محمد توفيق الشاوي "نصف القرن من العمل الاسلامي"، وثيقة مهمة لفهم الصياغ التاريخي والسياسي للحركة الوطنية الجزائرية، إذ يستعرض فيها تجاربه ورؤاه حول الاحداث الفاصلة التي مرت بها الجزائر، اضافة الى تناوله مجرياتها وكذا تجاربه بطريقة سردية تنبع من وجدانه ويوحي ذلك بأنه ومذكراته لهما علاقة بالحركة الوطنية الجزائرية.

وقد قمت بتقسيم هذا الفصل إلى 3 مباحث على النحو التالي:

المبحث الاول: رؤية محمد توفيق الشاوي للحركة الوطنية ودعمه للثورة الجزائرية.

المبحث الثاني : علاقة توفيق الشاوي برموز الحركة الوطنية.

المبحث الأول: رؤية محمد توفيق الشاوي للحركة الوطنية ودعمه للثورة:

يقول محمد توفيق الشاوي عند وصوله لباريس وأثناء لقائه بالملحق الثقافي طلب منه أن يعطيه خطابا الى الجهات الفرنسية المختصة في الوزارة الداخلية لكي يزور الجزائر لكنه رفض وقال لي ابتعد عن الجزائر فلا دخل لنا بها، لان الفرنسيين يعتبرونها جزءا من فرنسا فقلت له:

"واذا كانت جزءا من فرنسا ونحن في فرنسا فلماذا يمنعوننا من زيارة جزء من بلادهم العزيزة.

إن الحركة الوطنية بدأت داخل نقابات العمال الفرنسية، فتسربت إلى بعض قادتهم الافكار الاشتراكية ولكنها لم تصرفه عن قضيتهم الوطنية، كما أنها لم تتعمق في الجماهير. إن الحركة الوطنية الجزائرية تمتاز بأنها بدأت في باريس، لذلك فإنها كانت تعتبر باريس قاعدتها وموطنها وعاصمتها وميدان عملها الأول وأن عدوها هو الحكومة الفرنسية ليس فقط العاملون أو الموظفون او المعمرون المستوطنون في الجزائر.[1]

وكان من حسن حظه في اول عهده في باريس أنه تعرف على المسؤول عن حزب الشعب الجزائري في فرنسا وهو الشهيد المرحوم إبراهيم معيزة ، وكانت معرفته به عن طريق اثنين من التونسيين، فبدأ ابراهيم معيزة يقص تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وكيف نشأت في فرنسا نظرا لوجود قدر من الحرية يسمح لهم بالنشاط والاجتماع والخطابة والاتصال بالصحف . وعند لقائه به أول مرة كان مشغول بحملة يقوم بها الحزب في الجزائر وفي فرنسا للمطالبة بلافراج عن المعتقلين والمسجونين السياسيين وخصوصا الذين اعتقلوا إثر حوادث سطيف وقسنطينة، وداع لحضور احد الاجتماعات التي نظمها لهذا الغرض وقد حضر اجتماعات أخرى وكانت له لقاءات متكررة مع ابراهيم معيزة عرف فيها كثيرا عن تاريخ الحركة الوطنية في الجزائر وتاريخ زعيمها مصالي الحاج [2].

[1] دكتور محمد توفيق الشاوي ، مذكرات نصف القرن للعمل الاسلامي 1945-1995، مرجع سابق ، ص216

[2] مرجع نفسه ، ص217

وقد لاحظ توفيق الشاوي أن النظرة الفرنسية التي تقرر بأن الجزائر جزء من فرنسا يضم ثلاثة محافظات فرنسية وراء البحار، كانت عقبة في طريق وحدة الاحزاب الوطنية في شمال إفريقيا لان المغاربة او التونسيين –حسبه– كانوا يخشون التورط مع الجزائريين تورطا يؤدي إلى أن يقعوا تحت طائلة القانون الجنائي الفرنسي. ولاحظ أيضا أن الحركة الوطنية الجزائرية كانت دائما تعتبر وحدة الحركات الوطنية في شمال إفريقيا في صالحها لان الجزائر كان وضعها أسوء بكثير من وضع تونس والمغرب من الناحية القانونية والناحية السياسية، حيث أنهما دولتان موضوعتان تحت الحماية أما الجزائر فهي تعتبر مستعمرة او إقليما ضمته فرنسا إليها.[1]

ويرى أنما كان يمنع من وحدة الكفاح هو الظن الخاطئ للإخوة المغاربة والتونسيين بأن قضية بلادهم قضية سهلة وليس من مصلحتها أن ترتبط بقضية الجزائر وحاول طول مدة إقامته أن يجذب الجميع إلى خطط متفق عليها ومنسقة قدر الامكان ولكن هذا المسعى لم يكن يلقى نجاحا عند المغاربة والتونسيين نتيجة ذلك الفهم الخاطئ. [2]

ويرى توفيق الشاوي أن الهدف من احتلال تونس والمغرب هو تأمين بقاء فرنسا في الجزائر، اذ انهم كانوا لا يريدون أن يفهموا أن قضية الجزائر هي القضية الام وأن الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا يعتبر قاعدته الاولى هي الجزائر ولديه أمل في أن تكون هي القاعدة الاخيرة وأن تحررها يعني تحرر شمال إفريقيا ويعني تحرر إفريقيا كلها، ونظرا لاعتباره التعاون بين الحركات الوطنية الثلاث أمرا جوهريا فقد بذل كل جهده لدفعهم جميعا نحو هذا التعاون ولاشك أن الجزائريين كانوا أكثر العناصر استعدادا لذلك ورغبة فيه، وينظر محمد توفيق الشاوي إلى أن استقلال تونس والمغرب لا يمكن أن يتحقق فعلا إلا إذا قويت الحركة الوطنية في الجزائر، وأصبحت تهدد وجود فرنسا بها وأنه عندما يشعرون بأن الحركة الوطنية الجزائرية تهدد وجودهم في الجزائر فعند ذلك فقط يحاول الفرنسيون إرضاء المغاربة والتونسيين ، وصرفهم عن التضامن مع الثورة الجزائرية أولا لإخراجهم من ميدان الكفاح حتى

[1] دكتور محمد توفيق الشاوي ، مذكرات نصف القرن للعمل الاسلامي 1945-1995، مرجع سابق ، ص219

[2] دكتور محمد توفيق الشاوي ، مرجع نفسه.

يتفرغوا للقضاء على الحركة الجزائرية، أما اذا بدأت تونس والمغرب بالابتعاد عن الكفاح الجزائري فإن مركزها سيكون ضعيفا أمام فرنسا بل هم يحققون لها هدفا استراتيجيا دون مقابل، فإن هذا النهج الوحدوي يجعل عملنا لهذه القضايا كلها متشابكا وينتهي إلى هدف مشترك هو وحدة العالم الاسلامي ونهضته وحريته الشاملة، كان فيها الاسلام هو المنبع الذي زود شعوبنا وجماهيرنا بطاقة الجهاد والكفاح والفداء والاستشهاد في المقاومة المسلحة للغزو العسكري الاستعماري فإن الدور الذي قامت به الحركات الاسلامية من أجل التعاون مع الحركات الوطنية لم يكن إلا تنفيذا للخطة الشاملة للحركة الاسلامية ، وقد أكدت له التجارب في العمل مع الوطنيين في شمال إفريقيا أن التيار الاسلامي أبعد نظرا ومن حسن الحظ أن القرآن الكريم تكفل طوال تاريخ شعوبنا بأن يكون مفتاح الوحدة والثقافة واللغة.[1]

وعند انتقال محمد توفيق الشاوي إلى الجزائر وجد الحال أسوء، لان المدارس الحكومية ذاتها كانت خاضعة للسلطات الفرنسية ومناهجها الفرنسية ويستغرق تعريبها مدة طويلة لذا زادت قناعته بضرورة قيام الافراد أو الهيئات الشعبية بدور كبير في هذا الصدد فبدأ في إنشاء مدارس إسلامية عربية أهلية راقية باسم (المنارات) في المملكة العربية السعودية، وأكمل خطته لنشر هذا النوع من المدارس الاهلية الاسلامية سميت ب "الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية" هدفها هو تدعيم المدارس الاسلامية في جميع انحاء العالم.[2]

وفي عمله مع الحركات الوطنية كان على بينة من أن العمل الشعبي في الدعوة إلى الاصلاح الداخلي والتربية الاسلامية لا يقل أهمية عن العمل السياسي الوطني، لأنه يعتبر أن العمل في الدعوة والتربية هدفه إحياء روح الجهاد ودعوة الشعوب للتشبث بولائها للإسلام عقيدة ومنهجا شاملا، ولو راجعنا قائمة المجاهدين الذين استشهدوا في ميادين المقاومة الجزائرية فسوف نجد أن في مقدمتهم الابطال الاسلاميين الذين لا يعرفون إلا الجهاد والاستشهاد، فان الدعوة للإسلام هي البداية

[1] دكتور محمد توفيق الشاوي ، مذكرات نصف القرن للعمل الاسلامي 1945-1995، مرجع سابق ، ص105

[2] المرجع نفسه، ص50

الضرورية لجهاد عامة شعوبنا ضد القوى الاستعمارية، وان الجماهير المسلمة التي قاست من الاستعمار أكثر من غيرها هي التي سيكون لها الدور الاكبر في ذلك وفي مقدمتها الشعب الجزائري الذي تحمل عبء الكفاح ضد العدوان الاستعماري مدة تزيد على قرن كامل، لذلك فان الجزائر هي أولى من غيرها من الاقطار لكي تجعل الكفاح الوطني صورة صريحة للجهاد الاسلامي.[1]

لقد كشف محمد توفيق الشاوي في الفترة التي انقطع فيها عن الاتصال بالمسؤولين بسبب اعتقاله عن أخطاء الحكومة العسكرية التي بدأت تنفيذها لخطط ثورية تهدف إلى اقتلاع رموز الاصالة الاسلامية وكذلك تحطيم لحركات الوطنية ذات الجذور الشعبية الاصيلة لاستبعاد زعمائها مثل حزب الشعب الجزائري الذي نجحت في تحطيمه لحل محله جبهة التحرير فمصلحة القوى الاجنبية في استدراج بعض الحكام الى هذه الاساليب غير اخلاقية، فتمزيق الاحزاب الوطنية والقضاء على الزعامات الاصيلة كان هدفا وثابتا للقوى الاجنبية الطامعة في السيطرة على منطقتنا واستغلال ثرواتنا، وقد كانت الادارة الفرنسية تحارب التعليم العربي والاسلامي وتعتبر ان انشاء مدرسة عربية جريمة يعاقب من يرتكبها لكن الحركة الوطنية قدمت لهم بديلا عن العنف الفردي وهو المقاومة السياسية والتنظيم الحزبي لذلك أصبح للحزب الوطني "حزب الشعب" قاعدة صلبة من الجزائريين المقيمين في فرنسا وفي باريس بصفة خاصة. فتجاوب مصالي الحاج وممثلوه في القاهرة مع كل ما يؤدي إلى وحدة الحركة الوطنية وتضامن الجميع في إطار جبهة التحرير لنجاح القضية الجزائرية، واتضح لمحمد توفيق أن الشيئي الوحيد الذي لم يكن محل مناقشة وكان مفهوما ضمنيا بين الطرفين هو أن مصالي الحاج هو رئيس الحزب ورئيس جبهة التحرير، ورئيس الاعلى لكل مؤسسات الجبهة، لان مقام مصالي الحاج باعتباره الزعيم الوطني الذي أسس الحزب والحركة كان معلوما للجميع، لكن بقاء مصالي الحاج كان يتعارض مع استراتيجية الاستعمار الفرنسي لان الحكومة الفرنسية يعرفون عنه تمسكه بأصالته الاسلامية والعربية، التي صممت على تغيير هذا الاتجاه بالإغراء تارة أو الضغط تارة أخرى حتى وصل

[1] دكتور محمد توفيق الشاوي ، مذكرات نصف القرن للعمل الاسلامي 1945-1995، مرجع سابق ، ص74

الامر الى التخطيط للعدوان الثلاثي ثم خطف الزعماء الخمسة واعتقالهم بقصد ترويضهم، " واعتقادي أن العامل الاول في هذا التحول هو تعاون السلطات الناصرية معهم".[1]

وكان أول ما فعله بن بلة فور عودته إلى مصر أن فكر في زعيمه مصالي الحاج وأهمية دوره في دعم هذا التنظيم وكفاحه المسلح، كما حضر إلى منزل محمد توفيق الشاوي لكي يطلب منه السفر لمقابلة مصالي الحاج في فرنسا، واتفقا على أن الوسيلة لتوحيد الحزب وإنقاذه من حالة الانقسام هي البدء في الكفاح المسلح وشجعه لكي يؤكد لمصالي الحاج أن القاهرة هي أحسن مكان يتوفر فيه الامان والكتمان لاجتماع من يرسلهم من ممثليه للتفاهم مع إخوانهم المقيمين في مصر من أجل وحدة الحزب ومشاركة الجميع في الكفاح المسلح[2]، وصلت أنباء الهجوم الجزائري المسلح على القوات الفرنسية في الجزائر يوم أول نوفمبر 1954م، وبدأت الثورة التي استمرت سبع سنوات معتمدة على جهود حزب الشعب وأنصاره وجهازه السري المسلح دون أية مساعدة من الخارج في البداية سوى الاموال المصرية، وعندما جاءت أنباء الثورة كان كل ما فعله السيد السفير هو إعطاء الضوء الاخضر لإذاعة صوت العرب لتثير حماس المناضلين الجزائريين ومطالبة الشعب الجزائري بمساندة المناضلين.[3]

وبعد أن ظنوا الناصريين أن الامر قد استقر لهم في مصر بدءوا في تنفيذ خطة مماثلة في الجزائر، فعملوا لاستبعاد كل من له علاقة بالإخوان وجمعية العلماء الجزائريين أولا، ثم استبعاد زعيم حزب الشعب مصالي الحاج وأعوانه ومنهم الذين اعتقلوا في السجن بالقاهرة، وآخرون قتلوا غدرا واغتيالا ليزرعوا في صفوف الحركة الوطنية الاصيلة فتنا مازالت آثارها تفتك بالمجتمع الجزائري حتى اليوم، وقد عرض لنا توفيق الشاوي بعض النتائج التي أدت اليها السياسة قصيرة النظر التي اندفعت إليها السلطات الناصرية من أجل هدف حزبي وقتي وهو فرض سيطرتها على مسيرة الثورة الجزائرية بصورة يفسرها البعض أنها تهدف إلى مطامع شخصية او حزبية، وبدلا من ان يكون ذلك بداية

[1] دكتور محمد توفيق الشاوي ، مذكرات نصف القرن للعمل الاسلامي 1945-1995، مرجع سابق ، ص203

[2] مرجع نفسه ، ص244-245

[3] مرجع نفسه ، ص246

لوحدة الحركة الوطنية الجزائرية، بدأت السلطات الناصرية إثارة الفتنة التي مزقت الحزب، ومازالت آثارها تدمر العمل السياسي في الجزائر للآن.[1]

وفي عام 1956م، وبعد خروج محمد توفيق الشاوي من المعتقل بفترة قصيرة اتصل به بن بلة تليفونيا وقال له: "إنني وخيضر وحسين آية أحمد ذاهبون للمغرب الاسبوع القادم، لان الملك محمد الخامس دعانا لزيارته ونعتقد أن هذه الزيارة سيكون ورائها فائدة للقضية، وأقترح أن تذهب معنا للمغرب لان لك صلة بكثير من المغاربة وتسهل لنا الاتصال بهم هناك، فرفض وقال «أنا مستعد لان أذهب معك في اليوم الذي تقرر فيه أن تذهب للجزائر، وإن الجزائر عندما تستقل لابد لها من دستور، وأنا أريد أن أعد لكم هذا الدستور بل سأبدأ فيه من الآن، ومن ناحية أخرى كان محمد توفيق الشاوي يتابع أخبار الزعماء الجزائريين المعتقلين في فرنسا، وكانت أخبارهم تدل على تحسن في معاملتهم حتى قيل إنهم ليسوا في السجن إنما نقلوا إلى إقامة جبرية في وسط فرنسا، وفي سنة 1962م[2]، بدأت المفاوضات بين الجزائريين والفرنسيين في أفيان بعد أن اقتنع ديجول بضرورة الحل السلمي عن طريق التفاوض وكان أول خطوة هي إنشاء حكومة انتقالية تضم وزراء جزائريين وفرنسيين وكان يرأسها مصطفاي ويعتقد توفيق محمد الشاوي أن ترشيحه كان على بناء اقتراح بن بلة لان العلاقات بينهما كانت مستمرة عن طريق مدير مكتبه الطالب الشاب الخميستي الذي اختاره بن بلة اول وزير خارجية في حكومته كانت مهمة هذه الحكومة الانتقالية هي أن تتسلم الادارة من الفرنسيين وتسلمها للحكومة الجزائرية في مرحلة الاستقلال، ومن ضمن شروط اتفاقية افيان أن الفرنسيين الذين كانوا يريدون الخروج من الجزائر يخرجون، وفعلا خرج أكثر المعمرين أو الاستعماريين الذين كانوا في الجزائر سواء كانوا بصفة موظفين في الإدارة أو بصفة ملاك للأراضي يستغلونها " وكان التنافس بين الجزائريين على استيلاء عليها له دور كبير في إحداث فتن داخلية واجتماعية وفساد أخلاقي أعتقد أنه ساهم إلى حد كبير في سخط الشعب على حكومات جبهة التحرير".

[1] دكتور محمد توفيق الشاوي ، مذكرات نصف القرن للعمل الاسلامي 1945-1995، مرجع سابق ، ص251-252

[2] مرجع نفسه ، ص330-331.

وبعد دخول محمد توفيق لشاوي إلى الجزائر مع بن بلة وجماعته اكتشف تدريجيا ولكن بعد فوات الوقت دلائل أقنعته بأنهم مؤيدون من قبل الحكم الناصري في مصر وحكومة المغرب وفرنسا بل ومن جماعة عباس فرحات واليساريين من اشتراكيين وشيوعيين وقوميين، واكتشف كذلك تدريجيا أن الاتجاه الاسلامي لم يكن له أي دور في هذه المجموعة. [1]

" إنني ذهبت معهم لأنني كنت قد تعهدت لهم بذلك سنة1956م، وكان أملي أن أستطيع وضع نصوص دستورية التي تشير إلى الطابع العربي والاسلامي للجزائر المستقلة ونسي أن هذه الجهات التي ساعدت بن بلة وجماعته لكي ينفرد بالسلطة لن تسمح بذلك، كما نسيت أنهم رغم علاقاتي الشخصية بهم سوف يفضلون علاقتهم مع مصر وفرنسا ومع الاشتراكيين الفرنسيين والسوفيات واليساريين عموما على علاقاتي بهم لأنني لا أمثل قوة سياسية فاعلة بعد أن تم ضرب الاخوان المسلمين وتفتيتهم في مصر عام 1954م ".[2]

ولقد كانت النقطة الوحيدة الموضوعية الذي إتفق فيها الشاوي مع بن بلة وخيضر هي ذلك الوعد الذي قطعه بن بلة شخصيا على نفسه يوم ودعه مسافرا إلى المغرب عام 1956م، بأن يتولى إعداد مشروع الدستور مقابل تعهده بأن يدخل الجزائر معه، وقد أيد المعتقلون الخمسة هذا الوعد وكتبوا له بذلك خطابا من السجن، ويظهر أن ذلك كان قبل أن يتم التفاهم بينهم وبين فرنسا وهم في المعتقل،ولكن لم يحدث بينهم قبل ذلك ولابعدهم أي إتفاق على المسائل الاساسية التي سوف يتضمنها مشروع الدستور المأمول، لأنهم كانوا يعتقدون أن ذلك سابق لأوانه وأن أفكارهم متقاربة.[3]

[1] دكتور محمد توفيق الشاوي ، مذكرات نصف القرن للعمل الاسلامي 1945-1995، مرجع سابق ، ص330-331

[2] مرجع نفسه ، ص232

[3] مرجع نفسه ، ص335-336

ويقول محمد توفيق الشاوي:" تفرغت للعمل الذي نذرت له نفسي منذ مدة، وهو إعداد مسودة الدستور لجزائري، وهذا العمل هيأ لي الفرصة للابتعاد عن جميع القضايا التي تشغل أصدقائي لتنفيذ خطتهم وقد حرصت على ألا أسألهم ولا أحدثهم بأي شأن إلا إذا بادروني بالحديث عنه".[1]

ولكنه وجد أن القيام بهذا العمل يحتاج إلى التفاهم معهم بشأن المبادئ الاساسية والاتجاهات العامة التي يجب أن تكون محور المسودة المطلوبة، وكان يفكر في الطريقة التي تمكنه من أن يجلس معهم في هدوء، ليعرف ما يريدون في هذا الصدد وقد أتيحت له الفرصة بالمصادفة البحتة عندما أخبره محمد خيضر أن أحمد سوف يقدم وزارته للجمعية الوطنية التي اتفقوا على أن تحل محل الحكومة الانتقالية التي كان يرأسها مصطفاي، وهنا قال له الشاوي: " إن الحكومة الانتقالية تولت السلطة بقرار من فرنسا تنفيذا لتعهداتها في اتفاقية إيفيان، لكنني لا أرى من المصلحة أن تكون الحكومة الأولى للجزائر المستقلة مجرد بديل لحكومة انتقالية من هذا النوع أو أن تستمد شرعيتها من تعهدات فرنسا في اتفاقية ايفيان".[2]

لكن البعض كانوا يعتبرون أن وجوده هو أحد المنافذ التي يدخل منها التيار الإسلامي إلى المكتب السياسي وإلى الحزب والحكومة الجزائرية التي يرأسها بن بلة ولذلك عملوا على معارضة كل ما قدمه من مشورات ومشروعات واضطروه إلى مغادرة الجزائر.[3]

[1] دكتور محمد توفيق الشاوي ، مذكرات نصف القرن للعمل الاسلامي 1945-1995، مرجع سابق ، ص355

[2] مرجع نفسه ، ص356

[3] مرجع نفسه ، ص358

كان أول نص في المسودة التي أعدها الدكتور توفيق الشاوي لإعلان استقلال الجزائر أنها جمهورية عربية إسلامية وأن دستورها ديمقراطي وأنها تلتزم بمبادئ عدم الانحياز، وأنها تعتبر الاشتراكية أساسا لنظامها الاجتماعي ...

وقد حضر السيد عباس فرحات ومعه زميله ومعه مستشاره "فرنسيس" وجلس معهم وعرض وجهة نظره وناقشهم، لكنهم أصروا على ضرورة الالتزام بما تم الاتفاق عليه في ميثاق طرابلس وهو أن تكون الجزائر ديمقراطية وشعبية، وتدخل بن بلة في الحوار وقال : "إن النظم الشيوعية تسمى ديمقراطية شعبية، وجمهوريتنا تختلف عنهم لأننا نصفها بأنها ديمقراطية وشعبية وهذا اختلاف كبير". ويقول توفيق الشاوي معقبا: "كان كل ما استطاعوا أن يقدموه من تنازل هو وضع(واو) بين الديمقراطية والشعبية بحجة أن ذلك سوف يكفي لتمييزها".[1]

لقد بحث الشاوي عمن يرفع صوت الجزائر العربية المسلمة عندما ناقشت هذا البيان وتحدث مع كثير ممن يعرفهم، فوجدهم مشغولين بأمور أخرى مثل توزيع المناصب الوزارية لكنه وجد المجاهد العريق عضو المكتب السياسي الذي يمثل البربر فيه العقيد" محمدي سعيد"، ولما حدثه في الموضوع قال: انا أؤيدك لكن أتركه لي وسوف أتولاه، لكني لن أتكلم عن الجزائر العربية لأن العروبة قد تثير بعض من يتحدثون باسم البربر، ويريدون التفرقة بينهم وبين العرب، أما الإسلام فهو الذي يحمينا ويوحدنا ولن يجادل فيه أحد."

وعقب محمد الشاوي أن بن بلة وجماعته قد ابتلعوا هذا الطعم، وظنوا أن تملك الأراضي أهم من الطابع الإسلامي، وأن التضحية بهذا الطابع الإسلامي ستكون مؤقتة أو ظاهرية أو شكلية ولذلك أعطوا الضوء الأخضر لهذه المجموعة اليسارية من الشيوعيين والاشتراكيين الجزائريين والفرنسيين لكي يعارضوا في اقتراحه بإعطاء الجمهورية الطابع العربي الإسلامي، بحجة أن الطابع الاشتراكي الشعبي هو الأهم وانه يعني في نظر أصدقائهم وشركائهم الشيوعيين والاشتراكيين والفرنسيين

[1] دكتور محمد توفيق الشاوي ، مذكرات نصف القرن للعمل الاسلامي 1945-1995، مرجع سابق ، ص360

والجزائريين وجوب استبعاد الطابع العربي الإسلامي من غلمان الاستقلال الذي أدى في النهاية إلى استبعاده من الدستور والقوانين والمؤسسات الإدارية والثقافية عن طريق ضغوط متوالية، إذ تلا منع الطابع الاسلامي من الظهور في إعلان الاستقلال ومعارضتهم لجمل الاسلام أساس الجنسية كما اقترح في مشروع قانون الجنسية."

واقترح الشاوي على بن بلة أنه لابد من صدور قانون بشأن الجنسية الجزائرية وقال له: إن الجنسية الجزائرية تكلمت عنها اتفاقية إيفيان التي عرفت الجزائري بأنه كل مسلم ولد في الجزائر وأبوه مسلم مولود في الجزائر، وفي المرة الأولى عند مناقشة بيان الحكومة أو بيان المجلس الوطني بإعلان الاستقلال لم يكونوا يريدون بأن يكون للإسلام دخل في اسم الدولة أو صفة الجمهورية باعتبارها جمهورية عربية أو إسلامية، والآن يريدون أن يبعدوا هذه الصفة أيضا عن الفرد والإنسان الجزائري رغم أن هذه الصفة اعتمدتها اتفاقية إيفان التي وافقت عليها فرنسا ووقعت عليها هي وجبهة التحرير وهي التي وضعت هذا الأساس، والظاهر أن بعض الفرنسيين والاشتراكيين وجدوا أن الاستقلال يعطي لهم الفرصة لكي يصبحوا شركاء في هذه الجمهورية الجديدة بصورة أكبر مما أعطت لهم اتفاقية إيفيان ذاتها لذلك لا يريدون أن تكون الجنسية لها علاقة بالإسلام وإذا أمكن لا علاقة لها بالعروبة. [1]

وقال له بن بلة أن هناك وفدا جاء من باريس ليتكلم في الموضوع وأنه أحالهم إلى وزير العدل "عمار بن تومي" واقترح عليه الذهاب إلى هناك وأن يدافع عن وجهة نظره ويحاول إقناعهم بها، وقالوا: "لا نريد أن يكون للإسلام دخل في الجنسية" ليعقب قائلا: " إنني لست أنا الذي أدخل الإسلام في الجنسية، بل معاهدة إيفيان التي وقعتها فرنسا"، وهناك أمران لابد من ذكرهما حسبه: أولهما أن طول مدة الاحتلال الفرنسي لم تكن تذكر كلمة جزائري، وإنما كان الجزائريون دائما يوصفون بأنهم المسلمون وثانيهما أن إتفاقية إيفيان التي وقعت عليها جبهة التحرير وفرنسا نفسها والحكومة الفرنسة هي التي وصفت الجزائريين بأنهم مسلمون ولدوا في الجزائر وآباؤهم مسلمون ولدوا

[1] دكتور محمد توفيق الشاوي ، مذكرات نصف القرن للعمل الاسلامي 1945-1995، مرجع سابق ، ص362

أيضا في الجزائر، أما من يحملون الجنسية الفرنسية والذين ولدوا في الجزائر فلهم حق الاختيار الجنسية الجزائرية إذا شاؤوا، ولايمكن أن يكون القانون الجزائري مخالفا لنص اتفاقية إيفيان، فقالوا: "إننا لا نريد ذلك وإن الجمهورية يجب أن تكون اشتراكية ونحن اشتراكيون وتجمعنا الاشتراكية، وقاومنا الاستعمار معا تحت شعر الاشتراكية كما هو ظاهر في ميثاق طرابلس وغيره".[1]

ورغم اعتراضاته فقد قدم مشروع الحكومة إلى الجمعية الوطنية، وكان خاليا من بعض النقاط التي دافع عنها، وبدأ يمر على عدد من أصدقائه في جبهة التحرير ويتحدث معهم ويقنعهم، إذ قصد السيد الكولونيل "مصطفى" وكان وزيرا في الوزارة في ذلك الوقت، وقد لجأ إليه لأنه كان ضمن وفد جبهة التحرير الذي تفاوض في إيفيان والذي وقع على هذه المعاهدة، وقد قال له الشاوي وجهة نظره فاقتنع بها وقال: "أنا موقع هذه الاتفاقية ومن حقي أن أدافع عن وجهة نظرها وسوف أتكلم" وفعلا حضر الجمعية ووجده واقفا يدافع عنها.[2]

وفي شهر ديسمبر 1962م،سافر الدكتور محمد توفيق الشاوي هو ومحمد خيضر إلى القاهرة ومنها إلى الكويت والسعودية ثم إلى لبنان وسوريا والأردن والهدف من كل هذا هو مقابلة خيضر للجميع وشكر الشعوب والحكومات على تأييدهم للحكومة والثورة الجزائرية وكذا طلب معونات للدولة الجزائرية لتبني إقتصادها وتسترد هويتها العربية الإسلامية الأصيلة.[3]

[1] دكتور محمد توفيق الشاوي ، مذكرات نصف القرن للعمل الاسلامي 1945-1995، مرجع سابق ، ص368

[2] مرجع نفسه ، ص369

[3] مرجع نفسه ، ص376

المبحث الثاني : علاقة توفيق الشاوي برموز الحركة الوطنية:

أولا: علاقة الدكتور محمد توفيق الشاوي بالشيخ الفضيل الورتلاني:

يقول الفضيل الورتلاني لدكتور توفيق الشاوي: " أوصيك ياشاوي أن تعمل كل ماتستطيع لتزور الجزائر وتراها بنفسك وتذهب إلى الشاوية هناك وستجد أنهم أهلك وإخوانك وأنهم أكثر الناس حبا للإسلام وتعصبا له رغم أنهم من البربر، لاتتأثر بدعاة الفتنة الذين يحرضون البربر على العرب والعرب على البربر، إن هؤلاء هم عملاء للإستعمار فاحذروهم، وعندما تذهب إلى الجزائر أرجو أن تبلغ سلامي للشيخ البشير وزملائه في جمعية العلماء الذين يحرصون ثقافة الإسلام وعلومه وعقيدته في بلادنا، ويغذونا الطاقة الشعبية التي هي رصيدنا في الجهاد دائما إن شاء الله."[1]

كان الشيخ الفضيل الورتلاني عضوا بارزا في جمعية العلماء المسلمين بالجزائر وأوفدته الجمعية إلى فرنسا للإتصال بالجزائريين وأبناء الشمال الإفريقي المقيمين بها ونشر الدعوة الإسلامية، ثم أوفدته إلى مصر لإقامة علاقات وثيقة بالحركات الإسلامية فيها وفي مقدمتها الإخوان المسلمين ، وأصبح واحدا منهم كما أصبح عضوا هاما في قسم الإتصال بالعالم الإسلامي ، كان لايترك أي فرصة للتكلم في قضية الجزائر ويدعوا الناس للإهتمام بها وقد زادت حماسته في هذا الميدان في نهاية الحرب العالمية الثانية عندما أنشأت الجامعة العربية، كان الرأي العام في الإخوان وفي مصر بصفة عامة مشحونا ضد فرنسا التي تقاوم الحركة في سوريا ولبنان بإعتبار أن الإستعمار الفرنسي هو العدو المشترك للحركات الوطنية في كل هذه البلاد، وكان بارعا في إنتهاز كل فرصة ليذكرنا بقضية بلاده، وعندما تكةن

[1] توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق ، ص ص 14

-الشيخ الفضيل الورتلاني الج ا زئري : ولد سنة 1900 بقرية "أنو" بلدية بني ورتيلان، هو الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل بن محمد الشريف بن الحسين محمد الورتلاني، كان أحد اعضاء جمعية العلماء المسلمين وكتب العديد من المقالات الأدبية والفكرية بالعديد من الج ا رئد: كالشهاب، البصائر، الشريعة... كان له الفضل في تأسيس مكتب البعثات الأولى من الطلبة الج ا زئريين إلى المشرق العربي، كان له الفضل في التعريف بالقضية الجزائرية وكان له سجل حافل بالمواقف الوطنية المشرفة.أنظر: الفضيل الورتلاني، الج ا زئر الثائرة، ص، 4

الإجتماعات خاصة بفلسطين أو ليبيا كان يربط بينها وبين قضية الجزائر، بإعتبار أن الاستعمار الفرنسي في الجزائر كالإستعمار الإيطالي في ليبيا كان إستعمار استيطاني.[1]

وتتجلى علاقة الدكتور توفيق الشاوي بالفضي الورتلاني في البداية بسبب تعاونهم في العمل لقضية فلسطين وحينما إتجه الإخوان إلى الدعوة للجهاد المسلح ضد الصهيونية وفتح باب التطوع والتدريب على السلاح لمن يريد المساهمة في الكفاح فقد كان أكثر الناس اندفاعا نحو العمل المسلح والعمل الفدائي، وكان يعتبر ذلك في نظره إستعدادا للجهاد في الجزائر وغيرها من بلاد إفريقيا الشمالية في وقت المناسب الذي كان يراه قريبا، وبدأ الشيخ الورتلاني وتوفيق الشاوي للاهتمام بقضايا الجزائر وشمال إفريقيا بناءا على إلحاحه وإصراره، وكان هو أول من تولى هذه القضايا في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، ويذكر الشاوي أنه وبعد إحدى المظاهرات التي إشترك فيها لتأييد قضية فلسطين أن الشيخ الورتلاني قال له:" أن شابا جاء من الجزائر مندوبا عن الحزب الوطني هناك وعلينا أن نذهب إليه في دار الشبان، ذهبت أنا والأستاذ عبد الحفيظ الصيفي معه، وعندما وصلت معه هناك وجدنا أنه يدعى الشاذلي المكي وقدم لنا ملفا كاملا عن حوادث قسنطينة وسطيف التي راح ضحيتها الآلاف من الجزائريين، تأثرت كثيرا من هذه الأنباء وقللت لمن معه:إننا لم نستطع أن نحقق شيئا لفلسطين والآن تفتح لنا جبهة جديدة في الجزائر، قال لي الشيخ الفضيل :"إن الجزائريين هم اللذين سيحررون فلسطين".[2]

ويذكر الشاوي في كتابه أنه ليس من الممكن له أن ينسى الفضيل الورتلاني ولايمكن لأحد من مناضلي الحركات الوطنية في الجزائر، تونس، المغرب أن يتجاهل دوره في إيقاظ عاطفة التضامن لدى جماهير المشرق العربي ومصر بذات مع قضايا شعوب أقطار إفريقيا الشمالية، كما دعاه لحضور أحد الإجتماعات التي نظمها لهذا الغرض وهناك القاعة كانت مملوءة بالجزائريين والفرنسيين اللذين يشيدون بحزب الشعب وزعيمه مصالي الحاج ويتحدثون عن الفضائح التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي

[1] توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق ، ص ص 14

[2] مصدر نفسه ، ص 23

في الجزائر كما أبدوا في المطالبة بالافراج عن المسجونين اللذين إعتقلوا إثر حوادث سطيف وقسنطينة في8ماي 1945م، كان للشاوي إجتماعات أخرى من هذا القبيل وله لقاءات متكررة مع معيزة عرف فيها كثيرا عن تاريخ الحركة الوطنية في الجزائر وزعيمها مصالي الحاج وعن حركته التي أنشأها وسماها" نجم شمال إفريقيا" ومعنى ذلك أنه كان يهدف لوحدة الأقطار الثلاثة، وبعد شهور قليلة ومقابلات عدة مع معيزة أخبره أن مسعاهم قد أحرز نجاحا وأن الحكومة الفرنسية تتجه إلى الإفراج عن مصالي الحاج وكثيرا من المعتقلين السياسيين في الجزائر.[1]

ثانيا:الدكتور توفيق محمد الشاوي ومصالي الحاج

إن علاقة الدكتور توفيق الشاوي برجالات الحركة الوطنية الجزائرية كانت وطيدة، خاصة مع مصالي الحاج*،فقد كان د/توفيق محمد الشاوي يثني عليه في كتاباته، حيث يقول عنه" :الحقيقة أن" مصالي الحاج"إنما يمثل بلدا وشعبا، وأكثر من ذلك إنه يمثل النواة التي أنشأت الحركة الوطنية، التي بدأها في عام 1926 م، ثم نقلها إلى أرض الج ا زئر في عام 1937 م...، كما قال :أن مصالي الحاج بالنسبة لجميع الجزائريين هو سيدي الحاج "أما بالنسبة لأعضاء حزب الشعب الجزائري، كان له الدور الأكبر في مصيرهم[2]

يقول الشاوي في" مذكراته" نصف قرن من العمل الإسلامي" :"إن أول لقاء بينه وبين مصالي الحاج، كان مع بداية إقامته في باريس عام 1946 م، حيث تعرف عليه وعلى جهاده في سبيل استقلال الج ا زئر، فقد كان الوطنيون الجزائريون يعتبرون أن باريس هي العاصمة الحقيقية التي تدار منها شؤون الج ا زئر، التي تصر فرنسا على اعتبارها جزءا من الجمهورية الفرنسية وليست مجرد مستعمرة من مستعمراتها، كما أن وجود عدد كبير من الجزائريين الذين يعملون في باريس مكن الحركة الوطنية

[1]توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق ، ص 25

– مصالي الحاج: ولد في 16 ماي 1898 م، بحي الرحيبة مدينة تلمسان كان أحد المطالبين بالاستقلال عن فرنسا، مؤسس حزب سياسي وطني "نجم شمال أفريقيا" الذي تحول إلى " حزب الشعب" ثم "حركة انتصار الحريات الديمق ا رطية"، أهم صحفه التي أنشأها: الأمة، البرلمان الجزائري، الشعب، أنظر محفوظ قداش: نجم الشمال الأفريقي 1937 – 1926 ، ص 70.

[2]توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق ، ص ص 213 –

الجزائرية من تنظيم مركز قوي لحزب الشعب الجزائري ويضم اكبر عدد من هؤلاء العمال الكادحين في فرنسا[1]

إن الظروف في باريس كانت تمكنهم من القيام بنشاط لا يمكنهم القيام به في الجزائر، لأن الحكام الفرنسيين في الجزائر كانوا يطبقون قوانين خاصة لقمع الجزائريين والتي يسمونها "القوانين الأهلية"، وتطبق على المسلمين وحدهم، وهي تختلف عن القوانين الفرنسية التي تطبق في فرنسا.

كانت الادارة الفرنسية تحارب التعليم العربي والاسلامي وتعتبر أن إنشاء مدرسة عربية جريمة، وهكذا فإن المسلم الجزائري بمجرد خروجه من الجزائر يشعر أنه انتقل الى عالم آخر يمارس في بعض الحقوق الإنسانية، حتى وإن كان يستبدون بهم في فرنسا نفسها، لكن الحركة ال وطنية قدمت لهم بديلا عن العنف الفردي وهو المقاومة السياسية والتنظيم الحزبي، لذلك أصبح للحزب الوطني"حزب الشعب " قاعدة صلبة من الجزائريين في حين كان هناك بعض التجار من المغاربة ومن التونسيين ولهم مجلات تجارية وبعضهم كان يتمتع بقدر لابأس به من الثراء، أما الجزائريون فكانوا كلهم عمالا.[2]

يشير الشاوي في لقاءاته الأولى مع مصالي الحاج عقب وصوله إلى باريس عائدا من سجن لامبيز في طريقه إلى وطنه، أنه شاهد بنفسه مدى الذي قوبل به في الاجتماعات الحاشدة بالآلاف من مواطنيه الجزائريين في فرنسا، وتابع استعداداته للعودة إلى وطنه ليقود كفاح حزبه من أجل التحرير الكامل، لكن قوى الشر والنفي حرمته من ذلك ومنعته عليه دخول الجزائر وفرضت عليه الاعتقال في باريس تحت اسم الإقامة الجبرية ثم ا زدت فمنعت عليه دخول باريس ذاتها والمنطقة المحيطة بها مسافة 100 كلم.

كما ذكر الشاوي في زيارته المتكررة، وكان يرافقه في كثير منها أحد المسؤولين عن الحزب في فرنسا، أولهم الشاب الشهيد "إبراهيم معيزة". كما أشار إلى ما رواه "مصالي " عن تأثره بلقائه بعد الحرب العالمية 1، مع الأمير شكيب أرسلان، ثم ذكر انتقاله إلى الحزب و أنشأ حزب الشعب عام 1937

[1] توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق، ص 215

[2] مصدر نفسه ، ص 216

م، ثم اعتقاله، وقد تم الإفراج عنه بعد نهاية الحرب العالمية 2 ، وليد حوادث "سطيف") 8 مايو 1945 م(، لأنهم طالبوا بالاستقلال ورفعوا ا رية "الأمير عبد القادر"*، وكان الهدف من الإقامة الجبرية محاولة من الاستعمار لترويضه لكنهم فشلوا فقرروا إبعاده نهائيا وفرض الإقامة الجبرية عليه طوال حياته.

عندما التقى الشاوي "بمعيزة"، قال له مشغول بحملة للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين والمسجونين، ومنهم مصالي الحاج المحكوم عليه بالإعدام أو بالأشغال الشاقة المؤبدة والذي قضى مدة طويلة في سجن "لامبيز" في الصحراء الكبرى وهو سجن مخصص للمحكوم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة...، إن معرفة الشاوي بمعيزة جعلته يعرف الكثير عن تاريخ الحركة الوطنية وزعيمها" مصالي الحاج" كان عاملا من العمال الذين جاؤوا للبحث عن الرزق، وأنه دخل النقابة وهيأت له شخصيته أن يبرز نشاطه في النقابة الفرنسية اليسارية، وبدأ يدعو العمال الجزائريين أن يدافعوا عن حقوق الشعب وعن عروبتها واسلامها، وعندما قرر العودة إلى الج ا زئر ليمارس نشاطه أنشأ حزب الشعب الجزائري وبسببه اعتقل وحكم عليه بالإعدام الذي عدل إلى السجن المؤبد لأن حزب الشعب الذي أنشأه يطالب بالاستقلال. [1]

ثالثا:الدكتور محمد توفيق الشاوي وإبراهيم معيزة

إن العلاقة بين الدكتور توفيق الشاوي والمجاهد "إبراهيم معيزة"*علاقة سياسية، وقد تعرف عليه بباريس وكان آنذاك "معيزة" المسؤول عن حزب الشعب الجزائري في فرنسا، حيث كان يسكن في منزل بالحي اللاتيني بالقرب من حديقة لوكسمبورغ ويعيش مع زوجته وابنته، حيث أن معرفته

[1] توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق ، ص 221

-**ابراهيم معيزة**: مجاهد وسياسي جزائري، كان رئيس للجمعية في مرحلة من م ا رحلها سنة 1943 م، وعضوا ناشطا في الحزب وبفضله كرمت الجمعية الحزب في مق رها بباريس بمناسبة المولد النبوي الشريف 1944 م، تم القاء القبض عليه من قبل السلطات الفرنسية ومجموعة من المناظلين في الحزب سنة 1945 م، أنظر : لخضر عواريب طلبة شمال أفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927 / 1955 ، ص 23 .

- **محمد الميلي**:هو محمد بن مبارك بن محمد الميلي ، ولد ب 11 / 11 / 1929 م،الأغواط، أحد رواد جمعية العلماء المسلمين، انضم للثورة سنة 1955 ، غداة الاستقلال عمل صحفيا وسفير ا بالخارج في عدة دول أوربية وعربية.

كانت عن طريق تونسيين أولهما "محمد الميلي"* ، والثاني " الطاهر جيجة"، وكان هذا الأخير يعمل مع الجزائريين ويعتبر نفسه عضو مجند في حزب الشعب.

ويقول الشاوي في مذكراته" نصف قرن من العمل الإسلامي": لقد التقيت "بجيجة" وأخذني إلى منزل الأخ "إبراهيم معيزة" وكان شابا رقيقا طيب الحديث وقد رحب بي كثي ا ر لأنه كان يشعر بشيء من العزلة وخصوصا بعد الحرب وسبب العزلة كما أعرف أو كما لاحظت، أن إخواننا الجزائريين كانوا يشعرون بأن جميع أبناء الدول العربية والاسلامية يبتعدون عنهم ويخشون الاتصال بهم...، ولا يجوز لهم أن يعاملوهم على أنهم مواطنون أو أنهم جزء من الأمة العربية أو الأمة الاسلامية...، وقد لاحظ الشاوي أيضا أثناء اقامته في فرنسا أن الجزائريين عموما كانوا يشعرون بأن المسلمين او العرب يتعالون عليهم وكأنهم يقولون لهم بصفة ضمنية نحن مواطنون لدولة عربية وقد تكون محتلة أو تحت الحماية، ويقول الشاوي هنا :"أن هذه العزلة جعلت الأخ معيزة يأنس كثيرا بأن طالبا من الشرق يبحث عنه ويجلس ويتحدث معه في شؤون الجزائر ويقول له" إن الجزائر بلادنا جميعا، وقد نقل له صورة عن أحوال أبناء الجزائر وشمال أفريقيا في مصر ونشاطهم وتبين له أنه لم يكن هناك أي اتصال مباشر بين هاتين المجموعتين من أبناء الحركة الوطنية"[1]

إن العلاقة السياسية الوطيدة بين "الشاوي "و"معيزة"، جعلت هذا الأخير يقص عليه تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وكيف نشأت في فرنسا، نظرا لوجود قدر من الحرية يسمح لهم بالنشاط والخطابة والكلام والاتصال بالصحف طبعا فرنسية ولا تهتم بقضاياهم إلا من باب الإشارة لا أكثر ولا أقل[2]

[1] توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق، ص 217 .

[2] مصدر نفسه

رابعا : الدكتور توفيق محمد الشاوي مع بن بلة* و محمد خيضر**

كان المبدأ الذي أعمل على اساسه مع الأحزاب الوطنية، هو أن أكون على اتصال مع الجميع، وأسعى بكل الوسائل للتوفيق بينهم، وبعد عودتي لمصر، وصل محمد خيضر" وبعده وصل" أحمد بن بلة" 3 . أما محمد خيضر فقد جاء قرب نهاية الدورة البرلمانية التي يشترك فيها مع جماعة MTLDوهو الذي قد له " أحمد بن بلة" الخ ، واستمرت علاقته وثيقة معهم مضافا اليهم "الشاذلي المكي"، الذي عرفه قبل سفره للبعثة والذي بقي ممثلا للحزب في مصر .

يقول الدكتور توفيق الشاوي : أثناء مناقشاته مع ابن بلة ومحمد خيضر حول موقع الاسلام والعروبة في إعلان الاستقلال وفي مشروع قانون الجنسية، كان محمد خيضر يبدو مقتنعا بوجهة نظري، أما ابن بلة فكان يحاول ألا يظهر موقفه الشخصي، وقد لاحظت أنه هناك فتور بين محمد خيضر وبن بلة، وكان يعتقد أنه مجرد تنافس على الزعامة ، وإن كان يبدو أن بعض أسباب هذا الفتور ترجع إلى اقتناع محمد خيضر بوجهة نظري فيما يتعلق بالمسائل الإسلامية... وقال لي مرة إن جماعة بومدين يريدون الاستيلاء على النقود بحجة تسليح الجيش، أما ابن بلة فقد كان يظهر تأييده لبومدين في هذه المطالب إلا أنه كان يحاول أن يكون محايدا وأنه محرج بسبب علاقته ببومدين وكان في حواره مع خيضر في هذا الموضوع يتظاهر بأن الضغوط آتية من أعضاء المكتب السياسي، وقال لي محمد خيضر مرة: "إن بومدين طلب من الحكومة ومن المكتب السياسي جزءا من هذا المال لش ا رء سيا ا رت لاندروفر، وقال إنني لا اوافق على هذا لأن هذه ليست فلوس الجيش وأنها فلوس أو أموال الثورة والحزب وهو جبهة التحرير وأنا أمين الحزب[1].

وكانت خطة "بومدين" وأصحابه تبدأ بعزل بن بلة عن محمد خيضر وإثارة مشاكل بينهما حتى يمكنهم القضاء على كل منهما منفردا وطوال الفترة التي قضيتها مع بن بلة وخيضر لاحظت أن محمد خيضر كان يميل إلى المغامرة ويسرع إلى مواطن الخطر في حين أن بن بلة كان يلتزم الحذر، وكان يعتقد

[1] توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق، 381 .

أنه يستطيع أن يرضي الجميع، بل كان يطمئن كلما وجد الخلافات حوله تشتد بين الجميع ظنا منه أنه سيكون الحكم الذي يرجعون إليه [1]

كان محمد خيضر ، واثقا من نفسه إلى حد كبير، ولذلك كان يعلن أ ريه في كثير من المسائل، لذلك أصبح له مشاكل مع جهات يجاملها بن بلة وتجامله، وأول هذه الجهات جماعة بومدين في الجيش، فقد كان غرضهم من ذلك الايقاع بينه وبين بن بلة وأنهم نجحوا في ذلك ، وكان دائما يتوقع أن يغدروا بصاحبه" بن بلة" وكان يردد تعبيره الفرنسي عن ذلك بقوله: "إنهم سوف يوقعون به في أول منحنيات الطريق"

يقول الشاوي: "بعد خروجي من الج ا زئر وبعد محاولة اوفقير لإخراجي من المغرب، فوجئت بمحمد خيضر يزورني في منزلي بالمغرب وقال لي إنه أخذ من بن بلة جواز سفره الخاص به لبحث بعض الشؤون في تونس، وسألته كيف أن بن بلة أعطاه جوازه وهل كان يعرف أنه سيعود وكان عنده في هذا، والظاهر لي أن محمد خيضر في بعض الأحيان كان عنده شيء من السذاجة في ص ا رحته وهو يعتقد أن بن بلة لم يكن يريد الضغط على محمد خيضر وكان يريد أن يبقيه كاحتياطي يقف في جانبه. ورغم ذلك فإن محمد خيضر لم يدر بخلده هذا، بل كان شديد السخط على بن بلة

ويذكر الشاوي هنا: وقد حصلت بين محمد خيضر وبين ت وفيق الشاوي مشادة عجيبة حيث كان معه في طنجة وفتحوا الراديو وإذا بالراديو يعلن نبأ أن بومدين اعتقل بن بلة وأخرجه، وفوجئت بأن محمد خيضر يبتهج بهذا الانقلاب يقول: إنني اريد أن ارسل برقية أؤيد بومدين وعارضته في ذلك وقال أيضا: لم استرح لما فعله محمد خيضر من تفاؤله بالانقلاب وعلمت منه في لقاءات تالية أنه حاول أن يتصل بجماعة بومدين، وقال لي: إن هناك وسطاء.

اتصل بهم وأنهم أرسلوا رسولا واستقبله ولهم شروط وله شروط، والبعض اعتقد أن المقصود كان مخادعته واستدراجه للاطمئنان لهم حتى تم اغتياله، وهناك كثيرون يعتقدون أن اغتياله قام به جهاز من أجهزة الاستخبارات في الحكومة الجزائرية في عهد بومدين.

[1] المصدر السابق ، ص 382 .

خلاصة :

انتهجت فرنسا منذ دخولها أرض الجزائر عدة سياسيات لطمس الشعب الجزائري ،ولكن الشعب الجزائري كان لها بالمرصاد فأنشأ الحركة الوطنية الجزائرية بزعامة عدة رجال منهم :مصالي الحاج ، أحمد بن بلة، ابراهيم معيزة، محمد خيضر لمواجهة الاستعمار الفرنسي، كما كان أيضا هناك كتّاب ساهموا في نشر هذه القضية منهم الدكتور المصري توفيق محمد الشاوي الذي كان له دور بارز في ذلك الوقت وخاصة مع رجال الحركة الوطنية الجزائرية.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذا العرض والسرد التاريخي لأهم ما قدمه الدكتور "محمد توفيق الشاوي" خلال مسيرته الخاصة بالتأريخ والكتابة عن الحركة الوطنية والثورة الجزائرية المجيدة من خلال مذكراته، إذ تعكس هذه المساهمة الدور الكبير للمفكرين العرب في توثيق رصيد الحركة الوطنية والثورة التحريرية وجعله يبرز لدى العيان والشعوب على اختلافها، خاصة أن الثورة الجزائرية كانت ثورة عادلة ضمت إليها مختلف الشعوب من إسلامية وغيرها.

فالمفكر الدكتور محمد توفيق الشاوي من خلال هذا المذكرة، التي أراها أنها لا توفيه حقه، لأنه استطاع بالدرجة الأولى أن يبرز الحركة الوطنية الجزائرية وثورتها خلال فترة زمنية تاريخية فارقة امتازت بالتعتيم على القراءة والكتابة من جانب الاستعمار الفرنسي، وقلة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية وعدم اتاحتها ذلك الوقت. والتضييق الواسع من جانب الاستعمار الفرنسي على كل الأقلام المناهضة له ومنعها من دخول الجزائر، ذلك حتى تبقي ما يحدث في الجزائر وكأنه شأن فرنسي داخلي بحت.

حيث كانت الحركة الوطنية في بداية القرن العشرين غير ناضجة من الناحية السياسية الا أنها قد حاولت بواسطة رجالاتها وجعلت الاسم منه اسما مهم ومعلم النهوض بالمجتمع الجزائري .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

سورة الأحزاب ،الآية 23

كتب باللغة العربية

1. أبو قاسم سعد الله ، أفكار جانحة ، مؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1988.

2. أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2،ط2،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992.

3. أحمد مهساس ،الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، دار قصبة للنشر والتوزيع ،د.ط.

4. بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830 – 1989،ج1، دار المعرفة ، 2006 .

5. بشير كريمة ،مذكرة لنيل شهادة ماستر الاكاديمي ، الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1945م،قسم التاريخ، جامعة المسيلة ،2018-2019.

6. جيلالي صاري ومحفوظ قداش ، المقاربة السياسية 1900-1954 ، الطريق الاصلاحي والطريق الثوري ، ترجمة عبد القادر بن الحراث المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1987.

7. عبد الحميد زوزو ، دور المهاجرين الجزائريين في فرنسا في الحركة الوطنية الجزائية بين الحربين 1919-1939.

8. عبد الوهاب بناخبين ،تاريخ الحركة الوطنية ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

9. عمار قليل ،ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، ط ، دار العثمانية ، الجزائر ،2013.

10. محمد العربي زبيري ،تاريخ الجزائر المعاصر ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، ج1،دمشق ،1991 .

11. محمد توفيق الشاوي ،مذكرات نصف القرن من العمل الاسلامي ،1945-1965 ، ،دار الشروق ،القاهرة ، ط،1419 -1990م.

12. مؤمن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر 1926-1954 ، دار الطبيعة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003 .

13. المؤمن العمري ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني ،1926-1954 ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003.

14. نبيل أحمد كلاسين، اتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،الهيئة العامة للكتاب ، مصر ، 1990.

15. نور الدين بن قويدر ، محاضرات الحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية، تاريخ الاسلامي ، قسم الحضارة واللغة العربية ، جامعة باتنة 01 الحاج لخضر .

16. يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر الملتقيات الوطنية والدولية ، الجزائر ،1999م.

مواقع الكترونية

17. حسام الحداد ، توفيق الشاوي سفير الاخوان لأوروبا والدول الاسلامية ، بوابة الحركات الاسلامية ، نافذة لدراسة الاسلام السياسي والأقليات.

18. دكتور عصام عريان ،توفيق الشاوي ، متعدد المواهب، الاخوان المسلمون ،26 سبتمبر 2024 .

19. عمر العبسو ، القاضي المستشار داخلية الدكتور محمد توفيق الشاوي ، رابطة ادباء الشام ، 27 نيسان 2023.

الملاحق

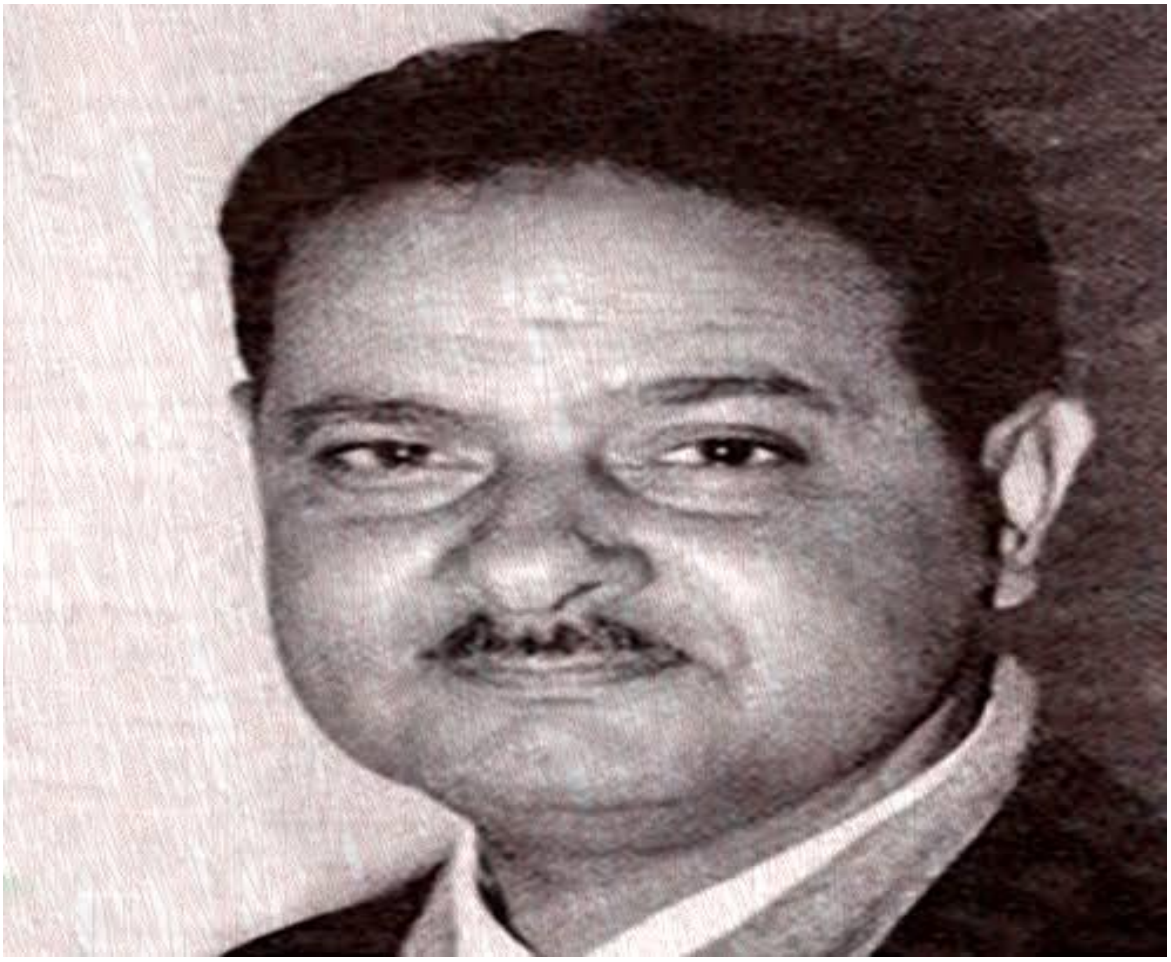

" ***محمد توفيق الشاوي*** " .

د. توفيق محمد الشاوى

مذكرات

نصف قرن من العمل الإسلامى

١٩٤٥-١٩٩٥

دار الشروق

ملخص الدراسة:

انتهجت فرنسا منذ دخولها أرض الجزائر عدة سياسيات لطمس الشعب الجزائري ولكن الشعب الجزائري كان لها بالمرصاد فأنشأ الحركة الوطنية الجزائرية لمواجهة الاستعمار الفرنسي، كما كان أيضا هناك كتاب ساهموا في نشر هذه القضية منهم الدكتور المصري توفيق محمد الشاوي الذي كان له دور بارز في ذلك الوقت وخاصة مع رجال الحركة الوطنية الجزائرية.

Study Summary:

Since its entry into the land of Algeria, France has pursued several policies to obliterate the identity of the Algerian people, but the Algerian people were on the lookout for it, so it established the national movement, to confront French colonialism, there were also writers who contributed to the publication of this issue, including the Egyptian Dr: Tewfik Mohammed Chaoui, who had a prominent role at that time, especially with the men of Algerian National Movement.